من 10 إلى 16 نونبر 2022

الثمن: 4 دراهم



عبد المومن شباري فقيد النهج الديمقراطى

• المدير المسؤول: جمال براجع

الديمقراطي

• مدير النشر: الحسين بوسحابي

• رئيس التحرير: التيتي الحبيب

## كلمة العدد

# في ضرورة الوحدة النضالية ضد الاستغلال والاستبداد

يحدث في المغرب، أن ترتفع في مناسبات عديدة أصوات تنادي بوحدة القوى السياسية والاجتماعية المعارضة لنظام المخزن. وتجد لها من المبررات ما يكفى لاحتضانها في مختلف الأوساط المجتمعة على شعار تجاوز الضعف والشتات. كما تجد لها البنية الخصبة لترجمتها في مبادرات تأخذ أشكالا مختلفة، لكنها سرعان ما تنحرف عن المسار وتصنع من داخلها حواجز بأشكال وأحجام مختلفة تعيق وصولها إلى تلك الوحدة المنشودة.

∘ΦΟξΛ ∘ΛξΕ;ΚΟ∘+ξ

جريدة أسبوعية تصدركل خميس

لقد تعرفنا منذ البداية على أعطاب القيادات البورجوازية المنحدرة مما يسمى بتجربة الحركة الوطنية وعجزها عن قيادة النضال الديمقراطي إبان المد النضائي الذي عرفته بلادنا في مراحل متعددة. هذا بالضبط ما ألقى بالمسؤولية على تنظيمات يسارية في منظمات سياسية وإطارات جماهيرية وفرض عليها الخوض في تشخيص وتحليل واقع موضوعى ووضع ذاتى متناقضين يبحثان عن شعار للمرحلة يؤطر آفاق النضال الديمقراطي ويفتح آمالًا كبيرة للنضالات المريرة التي تجددت مع الحراكات الشعبية في المرحلة. وفي هذا الباب تتجلى الحالة التي توجد عليها القوى اليسارية والديمقراطية وما يميزها من ضعف وشتاة في ارتباطها وحضورها في الأوساط الشعبية. هنا يسار جذري مشكل من قوى ماركسية متشرذمة، تعانى من الحلقية المفرطة ونظرة الاستعلاء على النضالات الجماهيرية بوصفها غير مجدية من حيث بنيتها الاجتماعية. وهناك يسار ديمقراطي منقسم على نفسه يتمايل بتردد بين استجداء المؤسسات الصورية وصعوبة الانخراط في يوميات النضال الشاق وسط مختلف الفئات الشعبية المتضررة من السياسات الطبقية للنظام. في وضعية كهذه، دائما تتقوى النزوعات اليمينية وسط اليسار الديمقراطي وتتكتل في خط تبريري يتذرع بواقعية مبتذلة وينشد التموقع في اليمين على كراسي في مؤسسات غير ذات وقع أو تأثير على حياة الناس في أبسط حاجياتها. ما بالك بإحداث تغيير كان يبدو لهم ممكنا فقط من خلال شعارات مفترى عليها. من دون نضال جماهيري شعبي قادر على كسب المعارك من أبسطها إلى أعقدها. وهي أصلا غير مستعدة لتحمل أعباء نضال مشترك قد يؤول إلى ما يفيد في إنجاز الوحدة المنشودة.

ومن جانبها هي الأخرى، تعاني الحركات الاجتماعية من أعطاب لا حصر لها. فقد تحولت الحركة النقابية بفعل قياداتها المتنفذة إلى حواجز حقيقية تعترض محاولات فعاليات نقابية مناضلة في تصحيح الوضع وتجاوز بعض تحديات المرحلة وأهمها اليوم: دينامية دمقرطة الفعل النقابى وتوحيد نضالاته والتقدم لإنجاز

بناء جبهة نقابية في خدمة الطبقة العاملة ومشروعها التحرري. أما حركة المعطلين وأمام الانحسار الذي أصبحت تعانى منه، فقد باتت تفرض البحث الجدي عن مداخل إعادة انخراطها في الصراع العام واستعادة قضية البطالة إلى الواجهة. وفي نفس السياق، تغيب الحركة الطلابية ذات التاريخ النضالي الحافل عن القيام بدورها في النضالات والحراكات الشعبية والدفع بها إلى تحقيق مطالبها المادية والديمقراطية، خاصة في ظل تنامي نضال فئات وحركات جديدة مثل (حركات من أجل السكن، حركات الباعة المتجولين والفراشة، حركات السلاليات، الحركة ضد غلاء فواتير الماء والكهرباء، حركة الطلبة الدكاترة، حركة الأساتذة الذين فرض عليهم التعاقد...).

إن ما يفرضه الوضع الذي يحمل الوصف أعلاه، ولتحقيق حلم وحدة القوى السياسية اليسارية والديمقراطية في علائقها مع وحدة الحركة الاجتماعية، هو أولا: معالجة المنطلقات المذهبية أو المرجعية، معالجة صحيحة وتحديد التناقضات وحدود الالتقاء المكنة، ثم وضع الأسس التي تقوم عليها هذه الوحدة، ورسم آفاقها المستقبلية بوضوح كامل يقطع العلاقة مع نظام المخزن وبرنامجه وسياساته التي تنتج الفقر وتؤبد الاستبداد.

ثانيا: بناء جسور الثقة التي لا تتحقق سوى بالنضال اليومي ونقد الممارسة وتقييمها على ضوء الأهداف المتوخاة من كل الخطوات.

ثالثا: البحث المتواصل في ضبط العلاقة التي ينبغي أن تقوم بين ما هو سياسي وما هو اجتماعي والارتقاء بها إلى مجابهة السياسات الطبقية.

رابعا: اعتماد آليات العمل بالجبهات وتطويرها في مختلف واجهات النضال.

إن أي ارتهان للعمل وفق ما تمليه شروط موازين القوى الحالية واستبطانها والخضوع للواقعية المفرطة، بدل العزم على خوض النضال وسط ومع الجماهير الشعبية، لن يُمكن لا القوى السياسية ولا الاجتماعية من كسب أبسط مطالبها، وإن حصل واكتسبت بعض الجزئيات فهي لن تكون سوى مكتسبات صغيرة جدا وقابلة للتراجع. ولمواجهة واقعنا اليوم، يبقى لزاما على الجميع الخوض في سبل تجميع القوى وتنظيمها في أوسع اصطفاف شعبي قادر على تغيير موازين القوى لصالح دحر الكتلة الطبقية السائدة والنهوض بأوضاع الطبقات الشعبية وفي مقدمتها الطبقة العاملة وعموم كادحي شعبنا وتحقيق الحرية والكرامة والمساواة والعدالة

#### أنس عوينات ضيف العدد:



علينا اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن نتسلح بالعرفة الحقة لواجهة كل أشكال التطبيع علميا ومعرفيا وثقافيا وفنيا وإعلاميا واحتجاجيا.

النهج الديمقراطي العمالي يعتبر قانون مالية 2023 قانونا طبقيا في خدمة الرأسماليين

أراضي الجماعات: من القبيلة إلى وصاية الدولة، مسارموت مؤجل

سيرورة االعالم العربياا في ميزان النضال التحرري والبناء الديمقراطي الشعبي

> الوطنالعربي حقل إنتاج الطاقة الأوروبية

# النهج الديمقراطي العمالي يعتبر قانون مالية 2023 قانونا طبقيا في خدمة الرأسماليين ويدعو للنضال من أجل التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي

اجتمع المكتب السياسي لحزب النهج الديمقراطي العمالي في دورتـه العـاديـة بـتـاريـخ 6 نونبر 2022 بمقر الحزب بالدار البيضاء. وقد تدارس القضايا السياسية والتنظيمية والنضالية للحزب ومستجدات الأوضاع العامة، ووقف بشكل خاص على التردي الخطير للأوضاع المعيشية للشعب المغربي في ظل تسارع موجات غلاء الأسعار والطرد من العمل وتداعيات الجفاف وأزمة الماء...، وعلى تصاعد الاحتجاجات العمالية والشعبية في مواجهة هذا الواقع في مختلف مناطق البلاد، وما تتعرض له من قمع وحصار مخزني. كما وقف على مضامين قانون المالية لسنة 2023 الذي جاء كغيره من قوانين المالية السابقة ليكرس الاختيارات النيوليبرالية المتوحشة على المستوى الاقتصادي بإعطاء المزيد من الامتيازات للقطاع الخاص وخاصة الضريبية منها لتضاف الى الامتيازات الجديدة التي اقرها قانون الاستثمار الجديد ، وليكرس التوجه الأمني القمعي للدولة المخزنية على المستوى السياسي، مما سيفاقم،، لا محالة، مسلسل تفقير وتجويع الشعب المغربي وضرب ما تبقى من مكتسباته عبر تسريع خوصصة وتسليع الخدمات الاجتماعية، واستهداف انظمة التقاعد والضمان الاجتماعي وتفكيك الوظيفة العمومية عبر تعميم التوظيف بالتعاقد، والتوجه نحو تحرير أسعار غاز البوتان برفع الدعم عنه في اطار مخطط الغاء صندوق الدعم نهائيا، والزيادة في أسعار الماء وتخفيض تكاليف الشغل بتعميم العمل بالعقدة المحددة المدة ومراجعة وتفكيك تشريعات الشغل بما يخدم مصالح الرأسماليين تحت ذريعة تشجيع الاستثمارات وخلق فرص الشغل. وهي الإجراءات التي اكد وفد صندوق النقد الدولي على ضرورة الالتزام بتنفيذها خلال لقاءه مؤخرا مع المسؤولين المغاربة.

#### وبناء على ما سبق فإن المكتب السياسي:

- يحيي عاليا الزخم النضالي العمالي والشعبي المتصاعد في مواجهة سياسة الغلاء والتفقير والتجويع والتهميش التي ينهجها النظام المخزني، ويجدد تضامنه مع نضالات

الطبقة العاملة في مختلف مواقعها، ومع مختلف فئات الشعب المغربي، ويدعو الى دعمها ومساندتها بكافة الوسائل. - يدين القمع المخزني الذي يطال نضالات الطبقة العاملة والفلاحين الفقراء والأساتذة والمعطلين والطلبة كقمع وفض معتصم عمال/ات شركة "فيداسو" بفاس وقمع وحصار عمال التعاونية الفلاحية "كوباك جودة" بتارودانت والأساتذة "ضحايا الاقصاء من خارج السلم" بالرباط، ومسيرة الجمعية الوطنية لحملة الشهادات المعطلين ببني بوعياش أثناء تخليد ذكرى الشهيد كمال الحساني وغيرها. - يسجل أن قانون المالية لسنة 2023 هو قانون طبقي يعكس التوجهات الرأسمالية المتوحشة المملاة من طرف المطبقية السائدة والرأسمالية المعربيائي ضدا على مصالح المتلقة الطبقية السائدة والرأسمال الامبريائي ضدا على مصالح الشعب المغربي في العيش الكريم والحماية الاجتماعية الاستفادة من ثرواته الوطنية.

- يحمل مسؤولية فشل الحوار الاجتماعي في شوطه الثاني المنطلق في 14 شتنبر 2022 الى الحكومة المخزنية المتواطئة مع الباطرونا والتي تسعى من خلاله الى شراء السلم الاجتماعي وتمرير المخططات الطبقية للإجهاز على الحريات النقابية (مشروع قانون الاضراب- مشروع قانون النقابات) ومكتسبات العمال والموظفين (مشروع تعديل النقابات) ومكتسبات العمال والموظفين (مشروع تعديل التعاقد في إطار التوظيف الجهوي.) مقابل زيادات هزيلة في الأجور. ويدعو الحركة النقابية المناضلة إلى توحيد العاملة وانتزاع مطالبها العادلة في الزيادة في الأجور بما العاملة وانتزاع مطالبها العادلة في الزيادة في الأجور بما على الدخل وإلغاء الضريبة على المتقاعدين وتطبيق القرار يالحكومي بإحداث الدرجة الجديدة وتحسين شروط العمل واحترام الحريات النقابية...

- يعتبر أن الظرفية الصعبة والخطيرة التي تمر منها بلادنا من تغول مخزني متصاعد وهجوم رأسمالي متوحش وتسارع سرطان التطبيع مع الكيان الصهيوني تفرض

رص صفوف القوى اليسارية والديمقراطية وكافة القوى والحركات المناضلة وتفعيل وتعزيز النضال الوحدوي والمشترك على كافة الواجهات بما يخدم اهداف شعبنا في التحرر والديمقراطية والتقدم الاجتماعي.

- يعلن تضامنه مع عائلة الشاب ياسين شبلي الذي توفي على إثر التعذيب الذي تعرض له بمخفر الشرطة بابن جرير يوم الخميس 6 أكتوبر 2022 حسب المعطيات التي ادلت بها للراي العام، ويطالب بالكشف عن الحقيقة كاملة في ملفه ومعاقبة المسؤولين عن تعذيبه ووفاته وبوقف كافة أشكال القمع والتعذيب والممارسات الماسة بكرامة وسلامة المواطينين/ات.

- يشيد بوحدة المقاومة الفلسطينية ضد العدو الصهيوني وبالنهوض الجديد للمقاومة المسلحة في الضفة الغربية كنقلة نوعية ستفتح آفاقا جديدة في مسار كفاح الشعب الفلسطيني من اجل التحرر وبناء دولته الديمقراطية العلمانية على كافة تراب فلسطين وعاصمتها القدس.

- كما يشيد باستمرار وثبات الثورة المجيدة للشعب السوداني من اجل اسقاط النظام العسكري وحلفاءه من القوى الرجعية، وبالدور النوعي والفاعل للحزب الشيوعي والقوى الثورية في تأطيرها وقيادتها.

- يعبر عن ارتياحه الانتصارات التي حققها اليسار في أمريكا اللاتينية واخرها فوز "لولا داسيلفا" زعيم حزب العمال البرازيلي في انتخابات الرئاسة في البرازيل وهزم الرئيس "بولسورانو" زعيم اليمين الفاشي حليف الامبريالية والصهيونية.

- كما يخبر الرأي العام أن الحزب سيخلد ذكرى الشهداء بتنظيم وقفة امام مقر المعتقل السري "درب مولاي الشريف" السيء الذكر يوم الاحد 13 نونبر 2022 على الساعة الرابعة مساء تحت شعار "نضال مستمر من اجل الكشف عن الحقيقة في ملف الشهداء والمختطفين وعدم الإفلات من العقاب". وعليه يدعو جميع القوى الديمقراطية وعائلات الشهداء والمختطفين والمناضلين/ات إلى الحضور والمشاركة في هذه الوقفة وفاءا للشهداء.

## في بيان اللجنة الوطنية للقطاع النسائي

### اللجنة الوطنية تحيي صُمود ونضالات العاملات والكادحات في مختلف المعارك النضالية التي تخوضها ضدجشع الباطرونا

### والسياسات الطبقية للنظام المخزني، وتدعو كل القوى الديموقراطية لدعمها و مساندتها

اجتمعت اللجنة الوطنية للقطاع النسائي في دورتها العادية الأحد 06 نونبر الجاري بالمقر المركزي للنهج الديمقراطي العمالي بالرباط تحث شعار: " لنجعل من نجاح المؤتمر الوطني الخامس للحزب ر افعة للإلتحام بالعاملات والكادحات" دورة: "الشهيد تهاني أمين : وفاء لأرواح شهدائنا وشهيداتنا .

و بعد وقوفها على السياق العام الدولي والوطني الذي ينعقد في إطاره هذا الإجتماع ومدى أنعكاساته المباشرة على تدهور أوضاع النساء عامة والعاملات والكادحات بشكل خاص، وبعد تدارس وتدقيق تصورات وبرامج العمل التنظيمية والنضائية الخاصة بالقطاع في المرحلة المقبلة على ضوء نتائج وقرارات المؤتمر الوطني الخامس للحزب، فإن اللجنة الوطنية للقطاع النسائي:

\_ تعبر عن اعتزازها بنجاح المؤتمر الوطني الخامس للنهج الديمقراطي العمالي المنعقد في نهاية يوليوز المنصرم الذي أعلن فيه عن بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين، رغم القمع والحصار المخزني،

\_\_ تؤكد على الدور الهام الذي يجب أن يلعبه القطاع النسائي في سيرورة بناء هذا المشروع الثوري الكبير.

تثمن القرارات والبرامج الهامة الصادرة

أوضاع العاملات والكادحات ، و الظروف التي تشتغل فيها، والتي تغيب فيها ادنى شروط الكرامة الإنسانية من استغلال : واضطهاد وقمع وتشريد... ،و العبث بحقهن في الحياة عبر تنقيلهن في وسائل نقل مهيمنة ،مما يؤدي الى حوادث شغل ووفاة عشرات العاملات سنويا (كما حدث

عن اللجنة المركزية للحزب المنعقدة في شهر أكتوبر الماضي.

- تحمل النظام المخزنى والباطرونا مسؤولية تردي

في شيشاوة ، تارودانت ، شتوكة ايت باها .. )وغياب معايير الصحة والسلامة داخل المعامل كحادث اختناق 30 عاملة بمعمل النسيج المجد بطنجة اثر تسرب غاز البروبان ؛

تحيي عاليا نضال وصمود العاملات والكادحات ضد جشع واستغلال الباطرونا ضحايا الطرد التعسفي والتسريحات الجماعية :

عاملات وعمال شركة سيكوميك بمكناس الذين يخضون /ن إعتصام بطوئي منذ سنة، وتطالب الدولة الوفاء والإئتزام بالوعود المقدمة في حوار أكتوبر الأخير، "خياطة عادل" بالدارالبيضاء، ضحايا الطرد التعسفي بمعمل فهد للملابس الجاهزة بعين السبع ، عاملات النظافة والطبخ بخنيفرة ووجدة العاملات الزراعيات بأكادير واشتوكة ايت

باها،عاملات وعمال الإنعاش الوطني، الشركات التي أغلقت أبوابها في مدن فاس، مكناس ،الدار البيضاء،طنجة، وغيرها من الوحدات الانتاجية التي استغلت قوانين الطوارئ وجائحة كورونا في التسريحات الجماعية، كما تعبر عن إستنكارها للطرد الذي طال مربيات ومربي التعليم الأولي بعد سنوات من العمل

تحيي حضور النساء في مختلف واجهات النضال الشعبي والجماهيري التي تشهده بلادنا،إحتجاجا على تصاعد غلاء الأسعار وسياسة التفقير والإجهاز على ماتبقى من مكتسبات وحقوق ،التي يكرسها يعمقها مشروع قانون المالية 2023، خدمة لمصالح الكثلة الطبقية السائدة وإختياراتها النيولبرائية المتوحشة . ومن أهم هذه النضالات معارك النساء السلاليات المطالبات بحقهن في الأرض، ونضال نساء الكاريانات من أجل الحق في السكن اللائق، وفي مسيرات العطش بالعديد من الدواوير في منطقة الجنوب الشرقي والأطلس وتنسيقية الأساتذة/ت الذين فرض عليهم التعاقد ونضال المحاميات ضمن الحركة الإحتجاجية لهيئات المحامون ضد مسودة مشروع قانون المهنة التي انطلقت منذ نهاية الشهر الماضي

......

# لا بديل عن المقاومة الشعبية

#### تارودانت

## عمال شركة الكو باك - جودة الفي مواجهة الباطرونا والسلطة

عسكرت قوات القمع صباح يوم الاثنين 7 نونبر 2022 ،أمام مقر شركة "كوباك - جودة" بشكل رهيب لمحاصرة ومنع العمال المحتجين من مواصلة برنامجهم النضالي المقرر أمام المقر الرئيسي للشركة بتارودانت. ذات البرنامج كان قد انطلق منذ أكثر من شهر (7 أكتوبر 2022) أمام ملحقة الجديدة. وقد منعت قوات القمع المشكلة من درك

> ومخازنية، العمال أعضاء المكتب النقابي من نشر وإظهار اللافتة المتضمنة لمطالبهم كما أقدمت السلطات المحلية قبل ذلك مدعومة بقوات عمومية /قمعية على نزع الخيمة التي نصبها العمال للوقاية من أشعة الشمس أثناء معتصمهم.

وتعود تفاصيل الملف والمعركة إلى تنامى الوعى لدى العمال بضرورة تأسيس مكتبهم النقابي وتملك أداة تنظيمية للدفاع عن مصالحهم تسطير ملفهم المطلبى وتنظيم التصدي ورفع واقع الاستغلال الذي

يرزحون تحت وطأته حيث تصل مدة العمل يوميا إلى 12 ساعة وعدم احتساب الساعات الإضافية، وهزالة الأجور بالإضافة للضغط النفسى المتمثل في سياسة التسلط والتهديد الدائم بالطرد ومحاربة العمل النقابي. ومن أجل رفع هذا الظلم، أسس العمال مكتبهم النقابي تحت لواء الاتحاد المغربي للشغل. إلا أن إدارة التعاونية /الشركة

تصدت بمزيد من التسلط لهذا الحق الذي تكفله القوانين والتشريعات،و مارست الضغط على العمال النقابيين لحل المكتب النقابي. وبعدما فشلت في ترهيبهم وتخويفهم، لجأت إلى تنقيلهم تعسفا إلى مناطق بعيدة عن سكناهم (زاكورة - طانطان- الراشدية) وهم الذين يقطنون بمدينة الجديدة. وهو العقاب الذي رفضه العمال مما دفع بالإدارة

إلى طردهم من العمل. ويحدث كل هذا الشطط والتجاوز أمام أجهزة الدولة وسلطاتها التي انحازت وتواطأت مع الرأسمال والباطرونا لخرق القوانين ،بل وسخرت قواتها العمومية لمنع العمال من ممارسة حقهم في التنظيم والاحتجاج. هذا وقد حضيت معركة عمال "كومباك-جودة" بدعم ومـؤازرة النهج الديمقراطي العمالي بالجديدة والنواحي منذ انطلاق المعركة.



#### جهة سرس

# النهج الديمقراطي العمالي بجهة الجنوب يتضامن مع العمال والعاملات المعتصمين

في إطار التضامن والمواكبة الاعلامية لنضالات الطبقة العاملة في القطاع الزراعي بمنطقة سوس قام حزب النهج الديمقراطى العمالي بجهة الجنوب يوم الاثنين 24 اكتوبر 2022 بزيارة تضامنية لكل من:

> 1 - المعتصم المقام أمام شركة سودافي Sudaphi بجماعة أولاد داحو عمالة انزكان أيت ملول حيث يعتصم العامل النقابي ومندوب الأجراء المطرود من العمل منذ 02يونيو2022

> 2 - معتصم عاملات وعمال تعاونية صوفيا سود بدوار عين شعيب جماعة سيدي بوموسى اولاد تايمة اقليم تارودانت حيث تم توقيف اكثر من 170 عامل وعاملة (140 عاملة و 30 عامل) عن العمل منذ 2021 والمتخصصة في تلفيف الحوامض(سيتم اعداد تقرير مفصل عن هذه

> وخلال هذه الزيارات تم الوقوف والاستماع الى مشاكل العمال والعاملات الموقوفات والموقوفين

عن العمال والى حجم معاناتهم التي تزداد في ظل ارتفاع الاسعار وغلاء المعيشة وجشع الباطرونا الاستغلالية وتواطؤ السلطات الاقليمية والمحلية الشغلية والترابية معها ضدا على مصالح وحقوق العاملات والعمال.



وقد تم خلال هذه الزيارة التأكيد على موقف حزب النهج الديمقراطى العمالى المساند والداعم لنضالات الطبقة العاملة سواء في تعاونية صوفيا سود او بشركة سودافي والوقوف الى جانبها من أجل حقوقها وفي نفس الوقت

ادانته واستنكاره لكل أشكال التخويف والترهيب التي تمارسها السلطات المحلية لثني العاملات والعمال عن الاحتجاج بشتى أشكاله للمطالبة

وتجذر الاشارة الى أن الفرع المحلي للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحى بأولاد تايمة أصدر يومه الاثنين 24 اكتوبر 2022 بلاغا حول اوضاع العاملات والعمال بتعاونية صوفيا سود والى نتائج اللقاء الذي تم يوم 20/10/2022 والذي غابت عنه ادارة التعاونية والذي يتضمن أيضا الدخول في برنامج نضالي وتنفيذ وقفة احتجاجية يوم الخميس 27اكتوبر 2022 ابتاءا على الساعة الرابعة أمام التعاونية/الشركة.

#### أوطاط الحاج

### عودة عامل للاعتصام

عاد الرفيق ميلود البحرى عضو النهج الديمقراطي العمالي بفرع أوطاط الحاج للاعتصام المفتوح أمام مقر جماعة أوطاط الحاج حيث كان رئيس الجماعة قد قدم فى السابق وعدا للرفيق ميلود البحري العامل في قطاع الكهرباء بنفس الجماعة، بإعادته لشغله وصرف مستحقاته المالية المترتبة منذ مدة طويلة. إلا أن هذه الوعود تبخرت قبل أن تعرف طريقها للتنفيذ وبدون تقديم أي مبررات قانونية معقولة.



تدخلت السلطة المحلية بالعرائش، مدعومة بالقوات العمومية، صباح يوم الثلاثاء 8 نونبر 2022 لفض اعتصام عامل النظافة، الذي تشبث بحقه في تحقيق مطالبه تجاه الشركة

العرائش

وكان العامل رضوان شاكر الكاتب العام لنقابة شركة كازا تكنيك / للتدبير المفوض للنظافة، قد دخل فى اعتصاما أمام مقر باشوية

العرائش للمطالبة بإرجاعه لعمله الذي تم طرده منه من قبل إدارة الشركة لأسباب غير قانونية ألا وهي الحق في ممارسة العمل النقابي. وقد عرف اعتصامه هذا حضور ومؤازرة أعضاء من فرع النهج الديمقراطي العمالي

السلطة تتدخل لفض اعتصام عامل

والنهج الديمقراطي العمالي يتضامن

تتمة ابيان اللجنة الوطنية للقطاع النسائي

## الجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع تندد بزرع الكنيسا صهيوني داخل جامعية مغربية كشكل من أشكال التطبيع

تداولت السكرتارية الوطنية للجبهة المغربية لدعم فلسطين وضد التطبيع في اجتماعها يوم الجمعة 4 نونبر 2022 تطورات القضية الفلسطينية وأنشطة الجبهة وقررت إخبار الرأى العام بما يلى:

1. شجبها عدم تجاوب السفارة البريطانية بالرباط مع طلبها عقد لقاء لتسليمها رسالة للجبهة موجهة للحكومة البريطانية بخصوص وعد بلفور المشؤوم الذي شكل جريمة كبرى في حق الشعب الفلسطيني الذي لأزال يعاني من ويلاتها الى يومنا هذا من احتلال وفصل عنصري وتطهير عرقي وتقتيل يومي واستيلاء على الأراضي والمياه واقتحام الأقصى بمباركة القوى الكبري.

2. دعوتها فروع الجبهة ومختلف المنظمات المناصرة للقضية الفلسطينية إلى الإعداد لتخليد اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني الذي يصادف 29 نونبر، وذلك بمختلف الأشكال المناسبة من وقفات احتجاجية وأنشطة إشعاعية وفنية ورياضية وغيرها، مع تنظيم وقفة احتجاجية مركزية بالرباط في نفس اليوم على الساعة السادسة مساء أمام مقر البرلمان. وسيتم تخليد هذا اليوم الدولي تحت شعار "جميعا من أجل تفكيك نظام الأبرتهايد الصهيوني"

3. توجيهها نداء خاصا لأسرة التعليم والفصائل الطلابية لما لها من دور تأطيري هام بالنسبة للتلاميذ والطلبة لتخليد هذا اليوم بالأشكال التي يرونها ملائمة، ومنها قيام مختلف الأندية التربوية على امتداد رقعة الوطن بأنشطة هادفة في الموضوع.



4. تنديدها بعدد من أشكال التطبيع والتعاون مع الكيان الصهيوني التي تتم تحت يافطة التسامح الدينى لتسويغ العلاقة بمرتكبى جرائم الحرب ضد الإنسانية؛ نموذج الفتح المشبوه والمثير الاستغراب الأول مرة في العالم العربي لكنيس يهودي في حرم جامعة طبعت إدارتها مع الغزاة الصهاينة؛ إضافة إلى مشاركة العدو في الأنشطة المقامة بجهة سوس في 20 من شهر أكتوبر المنصرم، وإدراج عرض مسرحي "صهيوني" في برنامج الدورة الخامسة للمهرجان الدولي للمسرح وفنون الخشبة؛ واتضاق تعاون بين جامعة القاضي عياض بمراكش وجامعة صهيونية.

5. تثمينها تشكيل مجموعتى: "جامعيون ضد التطبيع" و"مهندسون ضد التطبيع"، الأمر الذي يعد لبنة هامة في البناء التنظيمي للجبهة وتوسيعا للمعركة ضد التطبيع والمطبعين الخونة وتوجيهها نداء حارا لكل المعنيين للانضمام لهاتين المجموعتين.

تدين تصاعد القمع البوليسي ضد النضالات العمالية والشعبية: قمع الوقفة الإحتجاجية لعاملات وعمال الإنعاش الوطنى أمام البرلمان بالرباط بتاريخ 22 أكتوبر الماضي، وقمع الأساتذة/ت ضحايا تجميد الترقيات يوم 03 نونبر الجاري المعتصمين/ت أمام المديرية المركزية للموارد البشرية للوزارة،كما تدين إستعمال القوة لفض إعتصام عاملات وعمال شركة فيداسو بفاس خلال الأسبوع الماضي

- تجدد إدانتها للأحكام غير العادلة في حق النشطاء السياسيين ، معتقلي الرأي ، المدونين والمدونات ،والتي تأتي في سياق تغول المخزن وهجومه على الحقوق والحريات المتجسد في تواتر الإعتقالات السياسية،و الأحكام الحائرة، وتطالب بإطلاق سراح االناشطة سعيدة العلمي وكافة المعتقلين السياسيين وفي مقدمتهم معتقلي حراك الريف ومعتقلي الرأي، وبإيقاف المتابعات القضائية فرض عليهم / هن التعاقد، ومناضلي الجمعية الوطنية لحاملي الشهادات المعطلين بالمغرب.

. تدين سياسية الأنظمة الرجعية والأصولية الدينية اتجاه النساء، كالحكم على الشابة السودانية" امال " بالإعدام رجما، وقتل الشابة الموريتانية " مامة بنت المصطفى

"،وقتل المواطنة الإيرانية "مهسا أميني من طرف شرطة الأخلاق،و تحيى الحراك الشعبى والنسائي بإيران وتعتبره حراك ضد الإستبدا د والنظام الديني البائد

تعبر من جديد عن إدانتها لكافة أشكال التطبيع مع الكيان الصهيوني الغاشم،وتحيى نضال النساء الفلسطينيات ضمن مقاومة الشعب الفلسطيني البطل، وتؤكد دعمها ومساندتها لمطالبه المشروعة في بناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس.

تعتبرأن اكتساح اليسار للإنتخابات الرئاسية في بلدان أمريكا اللاتينية ، والذي يأتى في سياق عالمي يتميز بصعود اليمين المتطرف والحركات الفاشية ، إنتصار لشعوب العالم كافة ،كما تشيد بالدور الذي لعبته الحركات النسائية الشعبية في هذا الإنتصار.

تدعو كافة التنظيمات النسائية المناضلة والحركة الديمقراطية ببلادنا، لتفعيل النضال الوحدوي وتقويته وجعله في مستوى متطلبات المرحلة الراهنة المتسمة بتغول المخزن وتعميق مسلسل الإجهاز على مكتسبات الجماهير الشعبية.

اللجنة الوطنية للقطاع النسائي للنهج الديمقراطي العمالي 09 نونبر 2022

# الجامعة الوطنية للتعليم FNE تدين قمع الأساتذة ضحايا تجميد التسويات المالية بالرباط

على إثر اعتصام الأساتذة ضحايا تجميد التسويات المائية للترقيات ليلة 3 نونبر 2022 أمام المديرية المركزية للموارد البشرية للتربية الوطنية بالرباط العرفان، أقدمت قوات القمع البوليسية على استعمال القوة المُفرطة لفض هذا الاعتصام السلمي مما خلف العديد من الإصابات في صفوف المعتصمات والمعتصمين، وتعرض عضو اللجنة الإدارية الوطنية للجامعة الوطنية للتعليم FNE جابري عبد الإله لإصابة بليغة في ساقه الأيمن أثناء إلقائه لكلمة تضامنية باسم الجامعة مع المحتجات والمحتجين.

إن هذا التدخل البوليسي القمعي يوضح بالملموس حقيقة تعاطى الحكومة ووزارة التربية الوطنية مع قضايا نساء ورجال التعليم ومطالبهم العادلة والمشروعة وقضية إصلاح قطاع التعليم، وهو تعاطي يتحكم فيه منطق التسويف والتنكيل والإذلال...، مما يفند كل الخطابات الرسمية وشعار إصلاح المنظمومة التربوية أولوية الأولويات وتأهيلها وإعادة الاعتبار للمهنة وللمدرس(ة)...

إن المكتب الوطنى للجامعة الوطنية للتعليم FNE، وأمام تسييد منطق المقاربة الأمنية ورفض الحكومة والوزارة

التعليم والاستجابة لمطالبهم الملحة والآنية، فإنه: يندد باعتماد المقاربة الأمنية واستخدام القوة المفرطة في قمع التظاهرات السلمية وقمع احتجاجات نساء ورجال التعليم ضحايا سياسات التسويف والمماطلة

التعاطي الإيجابي والعملي مع مطالب نساء ورجال

في التظاهر والاحتجاج السلمي؛ 2. يتضامن مع الأساتذة والأستاذات ضحايا تجميد الترقيات، ويطالب الوزارة بتمكينهم من مستحقاتهم

والحكرة والتهميش...، ويعتبر ذلك انتهاكا صارخا للحق

المادية العالقة بدل تعميق مآسيهم وتأبيد معاناتهم؛

3. يعلن تضامنه المطلق مع عضو اللجنة الإدارية الوطنية جابري عبد الإله ومع كل الأساتذة والأستاذات ضد كل ما تعرضوا له من قمع وإفراط في استعمال القوة؛

4. يؤكد من جديد أن وضع الحد لاحتجاجات نساء ورجال التعليم لن يتحقق إلا بتلبية المطالب العادلة والمشروعة وتسوية الملفات العالقة والملحة؛

5. يرفض رفضا مطلقا التضييق بأي شكل من الأشكال على الحق في الاحتجاج وتغليب منطق القمع والانتقام والتعسفات الإدارية والمتابعات الكيدية والمحاكمات الصورية للنيل من نضالات نساء ورجال التعليم والالتفاف على

6. يدعو الشغيلة التعليمية إلى التعبئة الشاملة وتوحيد الفعل النضائي من أجل الكرامة ومواجهة كل المشاريع التخريبية وانتزاع المطالب العادلة والمشروعة وتسوية ك ل الملفات العالقة التى يعتبر استمرارها أكبر استهتار ووشمة عار على جبين الحكومات المتعاقبة ووزارة التربية الوطنية.

ما لا ينتزع بالنضال يتحقق بمزيد من النضال التضامن المطلق مع ضحايا القمع عن المكتب الوطني للجامعة الوطنية للتعليم FNE 5

تطورت إلى حراكات اجتماعية تطرح إشكالات معقدة

يصعب حلها، خصوصا وأنها تهم مساحات كبيرة في

أهمية أراضي الجموع

حسب آخر المعطيات (أنظر بوابة وزارة الداخلية)، تقدر

الأراضي السلالية بالمغرب بـ 15 مليون هكتار موزعة على

55 عمالة وإقليم، تستفيد منها ساكنة تقدر بـ 10 ملايين

نسمة موزعة على 4563 جماعة سلالية، يمثلها 7747

نائبا ونائبة. وتحتل المساحات المستغلة في الرعي القسط

الأوفر بـ 85 بالمائة، وتغطي 12 مليون هكتار؛ أما الأراضي

المخصصة للفلاحة فمساحتها 2 مليون هكتار، أي نسبة

تقع أغلبية أراضي الجماعات المخصصة للرعي في

مختلف جهات البلاد.

13 في المائة.

# أراضي الجماعات:

## من القبيلة إلى وصاية الدولة - مسار موت مؤجل

### محمد موساوي

#### تقديم:

تصاعدت في الأونة الأخيرة حراكات احتجاجية في أقاليم أسا-الزاك وزاكورة ومناطق أخرى ، كما تشكلت عدة تنسيقيات تطالب بوضع حد للاستحواذ وسلب أراضي القبائل ، تمتد على آلاف الهكتارات، من قبل الدولة باستعمال قانون التحفيظ لحسابها بمزاعم أن أراضي الرعي والترحال أراضي خلاء وليست معمورة من أحد. وهذا مخالف للحقيقة كما بينه الناطقون باسم القبائل المتضررة في عدة مناسبات.

إن فهم هذا التطور الخطير يستوجب إطلالة تاريخية على نشأة "أراضي الجموع" أو" أراضي الجماعات السلالية" من رحم "أراضي القبائل". إذ بدونها يتعذر فهم إشكاليتها كما يتم الآن تناولها من طرف جهات عدة، كما يستعصي توقع ما قد ينتج من تداعيات اجتماعية، اقتصادية، وسياسية غداة تفعيل القوانين المستحدثة لتغيير إطارها التدبيري وكذا حيثيات انتفاع ذوي الحقوق منها.

#### تكييف قانوني من صنع التشريع الاستعماري الفرنسي

عندما حل الاستعمار الفرنسي بالمغرب حاملا معه عدته العسكرية وترسانته القانونية لإرساء دولة عصرية تحكم قبضتها على كامل المجتمع ، كانت هناك سلطة مركزية المخزن) عمرت لقرون . في الدولة المخزنية كانت القبيلة ومجال نفودها يشكلان مكونا دائم الحضور يتمتع بالطبع كان الحكم المركزي، عند بالطبع كان الحكم المركزي، عند الحاجة وكلما تسنى له ذلك، يقوم أحيانا بمحاربة القبيلة وتهجير الكل أو البعض منها بل وحتى التنكيل بها أو البعض منها بل وحتى التنكيل بها

ونزع سلاحها، غالبا ما يفضل التفاهم معها والتعامل معها كفاعل أساسى في الحياة السياسية.

إن هذه العلاقة سوف تتغير جذريا مع قيام الحماية الفرنسية بالمغرب؛ إذ تم اتخاد الإجراءات الأولية الماسة بكيان القبيلة الذاتي وسلطة تحكمها في مجال نفوذها. إن استمرار القبيلة كمؤسسة حية يفترض احتفاظها باستقلاليتها الذاتية؛ لكن هذا الشرط يتنافى مع إلزامية الضبط الأمني والسياسي والمجتمعي الضامن لاستعمار الأراضي.

لقد قررت الحماية الفرنسية أن تضم الى "القانون" "القواعد" الناظمة للحياة في البوادي، ناقلة بذلك مكان انتاج القواعد القبلية من "الأطراف العرفية" إلى "المركز المكتوب". ونتيجة لهذه القطيعة تم تجريد الجماعات من الآلية الأساس لضمان استقلاليتها، ألا وهي قدرتها على الاستحداث الذاتي، للقواعد المنظمة لحياتها في كل أبعادها وفق تغير الظروف المحلية وعلاقات الجوار، بل وحتى أحوال البلاد.

#### قانون 27 أبريل 1919

في هذا السياق صدر نص قانوني في شكل ظهير شريف مؤرخ في 26 رجب 1337 (27 أبريل 1919) بشأن تنظيم الوصاية الإدارية على الجماعات وضبط تدبير شؤون

الأملاك الجماعية وتفويتها، وهو الجاري به العمل، كما تم تعديله وتتميمه، الى حدود منتصف 2019 ، حيث تم تفعيل ثلاثة قوانين جديدة بهذا الصدد.

من أهم ما جاء به هذا الظهير والناقض لأسس التسيير الذاتي السابق ما يلي:

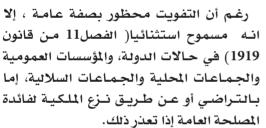
- نزع حق التصرف بحقوق الملكية وجعله تحت ولاية الدولة، إذ "لا يمكن للقبائل وفصائل القبائل وغيرهم من العشائر الأصلية من أن يتصرفوا بحقوق الملكية على الأراضي المعدة للحرث أو لرعي المواشي المشتركة بينهم حسب العوائد المألوفة في الاستغلال والتصرف إلا تحت ولاية الدولة وحسب الشروط المقررة؛

- نزع صفة الرشدية القانونية عن الجماعة بتحويلها الى كائن مدني قاصر في حماية وزارة الداخلية، حيث يقوم وزير الداخلية بدور الوصي ومباشرة مهامه بمساعدة مجلس الوصاية الذي يرأسه الوزير نفسه ويضم في عضويته وزير الفلاحة والمياه والغابات، ومديري الشؤون السياسية والإدارية (عن وزارة الداخلية) وعضوين آخرين

المناطق الجبلية والهضاب الشرقية والأطلسية ، وفي الجنوب ، وقد تم تحويل مساحات معتبرة منها الى محميات بعضها بيئة والبعض الآخر مخصص للوحيش على اختلاف أنواعه بما فيه الخنزير البري كما تم تفويت بعضها لمنعشين محظوظين مغاربة وأجانب (دول الخليج)

الخليج)

الاستفادة من الأراضي السلائية عبر التفويت



ليست هناك أرقام دقيقة موحدة حول حجم المساحات موضوع التفويت. هناك بعض الإفادات التي تم تجميعها من بوابة وزارة الداخلية تضير أن المساحات المعنية اسفاد منها في المقام الأول المكتب الشريف للفوسفاط بنسبة 58 بالمئة متبوعا بقطاع السكنى والتعمير( 18بالمئة) ثم منشئات البنية الأساسية ومشاريع الطاقة (10 بالمئة لكل واحد).

من جانب آخر تم ذكر 16000 هكتار كمجموع المساحة التي تم تفويتها ما بين 2004 و2012؛ كما أن معدل التفويت في المدة الأخيرة بلغ 3000 هكتار عن كل سنة وذلك بفعل المشاريع التي صودق عليها في إطار مخطط المغرب الأخضر. بعض هذه المشاريع تم تقديمها عبر المراكز الجهوية للاستثمار مرفوقة بطلب للحصول على أرض جماعية بعينها تتكلف مديرية الأملاك المخزنية، التابعة لوزارة المالية، باقتنائها وتفويتها لأصحاب المشاريع المعنيين مقابل ثمن يتم التفاوض بشأنه مع الوزارة الوصية وذوي الحقوق.

و ها هي إشكالية أراضي القبائل تعود الى الواجهة بعد مائة سنة للشروع مجددا في الاستحواذ على ما تبقى منها لتخصيص المسلوب منها لمشاريع رأسمالية أو إقامة محميات للاستجمام على حساب الساكنة التي ظلت تعمرها رغم شظف العيش واضطرار جزء كبير منها إلى الهجرة.

لقد سبق لأحد النشطاء ان وصف معضلة أرضي الجماعات ب"القنبلة الموقوتة".

فهل حان وقت انفجار هذه القنبلة؟ ●



- نزع الشرعية عن مجلس الجماعة القبلي واستبداله بجمعية المندوبين التي تتكون من نواب الجماعة يتم اختيارهم وفق شروط معينة وتزكيتهم من طرف الجهة الوصية على الجماعات.

- تمكين الوصاية ( في شخص وزيـر الداخلية) من صلاحية العمل عند الحاجة وحدها باسم الجماعة .

و خلاصة القول إن قانون 1919 مكن من حماية رصيد أراضي الجماعات من النهب الوحشي، لكن الثمن كان باهضا جدا: لقد تم وضع حد لوجود "القبائل" بصفتها كيانات مستقلة ذاتيا وصاحبة حق التصرف الراشد والكامل في مجال نفوذها. ونتيجة لهذا ، غابت تسمية القبيلة-المجال إلى غير رجعة وحلت مكانها تسمية "الجماعات السلالية"

في الواقع نحن أمام ملكية خاصة جماعية منقوصة تتلخص في تقنين الانتفاع الحصري لفائدة جماعة سلالية محددة ، مستثنية بذلك ما كان سواها ينتفع به لعشرات السنين على نفس الأراضي. لقد حلت الحدود محل الانسياب والترحال دون الشعور بحواجز معينة إلا ما كان يضبط الولوج الى الموارد المائية.

وكان لهذا التحول وقع عميق على علاقات القبائل فيما بينها كما داخل كل قبيلة بين الفصائل والعشائر المكونة لها، حيث عمت النزاعات في أكثر من مكان ومنها حالات

.....

ح ۱۰

# سيرورة العالم العربيا في ميزان النضال التحرري والبناء الديمقراطي الشعبي

لكل حركة قومية بمفهوم الدولة الوطن أو بمفهوم شعب أو جماعة من الشعوبو الاوطان قواسم مشتركة لسنية-ثقافية، تاريخية، حضارية، وهي تخضعلسيرورات تاريخيةوتناقضات طبقية وسياقات وتطلعات مصيرية، سيكون من المنهج اللاتاريخي واللاجدلي عدم الأخذ بعين الاعتبار هذه العوامل الماديةو الرمزية المختلفة لفهم تطور "الفكر القومي العربي"الذي صاغ مفهوم "الوطن العربي"و"العالم العربي"في العصر الرأسمالي والأمبريالي. وبنفس قدر تفاعل هذه السيرورات المعقدة وامتدادها فإن الدولة الوطنية / الفكرة القومية هي ظاهرة حديثة ارتبطت بالثورات البورجوازية (ق18 و19)من جهة وبتطورات الرأسمالية وتعميم اقتصاد السوق والتبادل النقدى وبالحروب الإمبريالية، فاغلب الدول الأوروبية الحالية تشكلت خلال حروب أهلية وبين- وطنية كثيرة فخريطة الدول الأوروبية مثلا قبل الحربع1ليست هي بعدها، و خريطةبعد الحرب العالمية الثانية مختلفة تماما، وتفكك الاتحاد السوفياتي انتهى إلى 15 وطن بدل الوطن الواحد (الاتحاد السوفياتي)، وحرب يوغسلافيا نقلتها من دولة اتحادية إلىحوالي 6 أوطان.

لقد تشكلت أغلب الأوطانلدول الأطراف في إطار التوسع الامبريالي الذي أعاد تشكيل الاقتصاديات والدول وتقسيم الإمبراطورياتالقروسطية في إطار حروب تقسيم النفوذ الاستعمارية.

وفي هذا السياق تشكلت حدود الدول العربية والمغاربية الوطنية وفق الأوفاقو التقطيعات الاستعمارية، ووفق نضالات الحركات الوطنية التحررية.

فما هي الظروف التاريخية التي أفرزت الفكر القومي العربيو فكرة العالم /الوطن العربي؟

وما هي تطورات هذا الفكر، والأختراقات الطبقية / سياسية له؟

و ما هي الأسس التي يجب التعامل بها مع الفكرة القوميةو فكرة "العالم العربي" في ضوء الفكر المادي التاريخي؟

1/ شيء من التأطير التاريخي:

لقد شكل الانتماء إلى الحضارة العربية - الإسلامية انتماء إلى نمط إنتاج ما قبل رأسمالي (يسميه سمير أمين بنمط الإنتاج الخراجي)وإلى بنية فوقية شكل الدين الإسلامي واللغةو الثقافة العربية بنيانها الثقافي المهيمن، في كل غرب آسيا وشمال أفريقيا، وشكل التوسع (الفتوحات) امتدادا لهذه الحضارة المهيمنة في مناطق أخرى (بما فيها إسبانيا وشبه جزيرة البلقانوأ جزاء من آسيا وأفريقيا جنوب الصحراء)

أعطى انهيار الإمبراطورية العباسية في الشرق والموحدية في الغرب وهيمنة الماغول ثم العثمانيين على المجتمعات العربية الإسلامية(مع استثناء المغرب واليمن) بعدا دينيا أكثر للامتداد الإمبراطوري العثماني تحت مسمى"الخلافة الإسلامية"الوراثية الممتدة(ق-13ق20).

وأدى تراجع الحضارة العثمانية القروسطية أمام بداية الصعود للحضارة الأوروبية الرأسمالية، خصوصا منذ ق16، إلى انزياح تاريخي لصالح تقدم الرأسماليات الأوروبية، وإلى بروز تناقضات في النظام الاجتماعي العثماني المتداعي ستنتهي في ق19 وبداية ق20 ببروز التطلعات القومية لإحياء"الأمة العربية"والتطلعات الدينية لإحياء"الخلافة الإسلامية المنهارة".

و أدى بروز الأطماع الإمبريائية لتفكيك الإمبراطورية العثمانيةوعزلها، خصوصا بعد أن أصبحت جزءا من محور سياسي-عسكري مع ألمانيا خلال الحرب ع1، إلى ربط بريطانيا العلاقة مع السلط العشائرية والقبلية المؤثرة في الخليج واستعمال مختلف أنواع النزوع الديني والقوميالمتنامي في إطار"الوعود القومية"لإعادة تشكيل المنطقة وفق معاهدة سايكس بيكو 1916 ووعد بلفور

وفي المقابل أدت السيطرة الاستعمارية في شمال أفريقيا منذ العشرينات إلى نمو فكرة"المغرب العربي".

2/ الحركات القومية تخضع لسيرورات فكرية وتنظيمية:
 في ظل هذه المعطيات التاريخية ظهرت الفكرة القومية،
 التي يمكن تلخيص تطورها عبر عدة مراحل كبرى:

- التطلعات القومية كتطلعات هوياتية ثقافية بعيدة عن"المرجعية الإسلامية"ومتأثرة بالنزوع القومي الأوروبي(بناء الدولة القومية الحديثة)ظهرت في وسط نخب وبورجوازيات شاميةو مصرية في الغالب كانت ترى في كل نزوع إسلامي(جامعة إسلامية) تتريك وإقصاء لوجودها وللتنوع الديني وكانت ترى في التطلعات القومية حماية لها ولتطلعاتها.
- بـروز النضالات الوطنية بناء على التقسيمات الكولونيائية للخرائط في المشرقو المغرب مع نزوع( عربي- إسلامي)تضامني ضد الاستعمار.
- بروز حركة"القوميين العرب"في الخمسينات بالمشرق بعد النكبة (جورج حبشو هاني الهنديو وديع حداد. . )حيث ثم ربط البناء القومي بتحرير فلسطينو خروج المستعمر، ثم نشأة الأحزاب القومية الناصرية والبعثية وإعادة بناء مفهوم الأمةمن خلال قواعده الارتكازية القطرية (مصر- سوريا -

النظر إلى الانتماء إلى"العالم العربي"كبعد تحرري (شبيه بالعلاقة بين شعوب أمريكا اللاتينية) لا يمكن إعادة بنائه إلا في إطار النضال المشترك من أجل ديمقراطيات شعبية تقطع مع التبعية والنظم الديكتاتورية والعشائرية الرجعية وفك الارتباط مع الاختراق والتطبيع الصهيوني، والارتباط أكثرمع الحركات التقدمية على نقيض من هذه التوجهات التي قادت مجتمعاتنا إلى

العراق – ليبيا. . )ومن خلال مثقفيه الكبار(قسطنطين زريق-نديم البيطار-ميشال عفلق. . )واعتمد هذا الفكر على ثلاثية التحرير- الوحدة- "الاشتراكية"كطموحل"أمة قيد التشكل".

- ظهور فكرة"المغرب العربي"لدى الحركات الوطنية المغاربية مع ارتباط بالفكرة القومية العربية من باب الخصائص الثقافية العامة ومن باب النضال ضد الاستعمار والصهيونية ("لجنة تحرير المغرب العربي"برئاسة محمد بن عبد الكريم الخطابي).
- هزيمة1967أعادت بناء الفكر القومي على أسس طبقية خصوصا، حيث أرجعت الفشل في تحقيق "الفكرة القومية" إلى طبيعة القيادة البورجوازية لحركات التحرر الوطني (تنظيرات جورج حبش ونايف حواتمة، وياسين الحافظ ومحسن إبراهيم . . . مع اختلاف في المقاربات حيث ركز البعض على البعد الطبقي في حين ركز البعض الأخر على البعد الديمقراطيو الثقافي)
- ظهور انتقادات للفكر القوميعلى أنه فكر حملته في الغالب انقلابات عسكرية مما جعله فكرا غير ديمقراطي سواء اتجاه المعارضة، أو اتجاه الأبعادو التشكيلات الأخرى الثقافية والاجتماعية للهوية المتعددة للشعوب أبرزها القضية الكردية في المشرق والقضية الأمازيغية في البلدان المغاربية.
- فشل المشاريع القومية والاشتراكية المطبقة سيؤدي

في نهاية ق20 إلى واقع معقد تمثل في تقوية النزوعات الهوياتيةالدينية والإثنية واللغوية والثقافية من جهة، وظهور أفكار ترى في الديمقراطية الشعبية والاعتراف بالأبعاد التعددية للهوية خلاصا، وأخرى ترى التقدم والخلاص في الانفصال عن هذه الهوية الحضارية الجامعة، ولا يخفى استغلال الإمبرياليات لهذه التناقضات في الماضي القريب كما في الحاضر.

6

3) إعادة بناء المفاهيم: عالم عربي أم/و عالم مغاربي؟

إن هوية الشعوب العربية والمغاربية تشكلت في ارتباط جدليلسيرورة واحدة نهوضاو سقوطا، وعموما نلاحظ نزوعا مغاربيا متميزا بالرغم من إقراره بالانتماء إلى "العالم العربي" وجعله اقضية الفلسطينية في صلب هويته التحررية، فإنه واجه أوضاعا مختلفة نسبيا خصوصا في الوحدةو الكفاحضدالاستعمار الفرنسي وخلال التطلعات الديمقراطية الراهنة.

أن هذا الاتجاه تقوى مع ظهور الحركة الثقافية الأمازيغية خصوصا منذ السبعينات من ق20 والتي ركزت على إبراز الهوية الحضارية الأمازيغية كمكون مهمش من مكونات الهوية المغاربية.

إذن كيف يمكننا أن ننظر اليوم إلى الفكرة القوميةومنتوجها "العالم العربي"بعد الهزائم المتتالية(أمام التبعية والصهيونية والديمقراطيةوالعلمانية والاشتراكية. . )؟

إن اعتماد الديالكتيك ومفهوم الصراع الطبقي يفرض علينا قبل كل شيء ليس فقط استبعاد كل نزوع عرقي أو ميتافيزيقي في تفسير هذه الهزائم بل توجيه النقد الصارم لها كأفكار أو أطروحات بورجوازية بالقدر الذي ساهمت في محاولة تشكيل وعي قومي جمعي إيجابي بالقدر نفسه أو يزيد كسرت جزءا مهما من بنائه نظرا لطابعها البورجوازي اليعقوبي الغير ديمقراطي مع الهويات والتطلعات الأخرى (وهي أزمة بورجوازيات وليس أزمة حضارة كما كتب الشهيد مهدي عامل)

إن المطلوب كذلك إعادة النظر في مفهوم الهوية والعمل على إعادة تشكيلها وحل مشكلاتها على أسس ديمقراطية شعبية وطبقية للقطع مع النزوعات البورجوازية لاستغلال الفكر الهوياتي.

النظر إلى الهوية المغاربية على أنها هوية تحضا بتميز جامع قواه النضال ضد الاستعمار والاعتراف الديمقراطيبالبعدين الأمازيغي والعربي المتمفصلين في تشكيلها التاريخي.

النظر إلى الانتماء إلى"العالم العربي"كبعد تحرري (شبيه بالعلاقة بين شعوب أمريكا اللاتينية) لا يمكن إعادة بنائه إلا في إطار النضال المشترك من أجل ديمقراطيات شعبية تقطع مع التبعية والنظم الديكتاتورية والعشائرية الرجعية وفك الارتباط مع الاختراق والتطبيع الصهيوني، والارتباط أكثرمع الحركات التقدمية على نقيض من هذه التوجهات التي قادت مجتمعاتنا إلى الاذلال والتبعية والتخلف. و دعم الحلقات المتقدمة فيها مثل نضال الشعب السوداني الموحد اليوم من أجل السلطة الشعبية وضد سيطرة العسكر والتدخلات الخارجية.

تمتين العلاقات مع الحركات التحررية العربية والغير العربية والغير العربية بالمشرق لتقوية النضال ضد الامبرياليةو الصهيونيةوالرجعية، ومقاومة الاستقطابات المصطنعة للتفكيك.

الاهتمام بالأبعاد الأخرى المهمة مثل البعد الأفريقي المتحرري، والبعد الأممي في نضال الشعوب من أجل التحرر والديمقراطية والتضامن والاشتراكية والتركيز على أهمية بناء أممية لوحدة العمال والشعوب المضطهدة ضد الأمبريالية وآثار الواحدية القطبية في سد كل إمكانية للخروج من دائرة التخلف بالنسبة لشعوبنا رغم إمكانياتها الهائلة.

## ملفالعدد



# الثقافة كواجهة للصراع الطبقي

تعود جريدتنا مرة أخرى لتفتح ملف الثقافة، بما هي إحدى واجهات الصراع الاجتماعي. وقد تعمقت في أسئلتها الاشكالية كل القضايا التي تهم الانسان والمجتمع وتنوعها في كل مناحي الحياة.وقد اصبحت ذات أهمية كبرى مع تطور المجتمعات الاستهلاكية في ظل الثورات الرقمية المتصاعدة.هذا ما جعلها واجهة حقيقية تسلكها الأنظمة الاستبداية

الحياة اليومية لشعوب المنطقة. نحاول مرة أخرى فتح نوافذ هذا الحقل الهام من حقول الصراع، ونتدارس مع قرائنا بعض القضايا الثقافية من زوايا مختلفة في هذا الملف من جريدتنا.

في منطقتنا لتبرير تسلطها وتمكين الكيان الصهيوني من اختراق

## الثقافة والبراكسيس في نظرية البنى الماركسية

أناس عوينات

في مقال سابق طرحت سؤالا: "هل فعلا أهملت الماركسية المسألة الثقافية؟". فجاء الجواب بسيطا يتناسب وسذاجة السؤال، وباقتضاب شديد استدعاه الحيز المخصص للمقال: طبعا لا. لكنه تناول مسألة هامة جدا، وهي محاولة ملامسة عناصر الثقافة في العلاقات الاجتماعية للإنتاج. فهل يمكن ذلك؟ وهل فعلا تتجاوز الثقافة عناصر البنية الفوقية للمجتمع إلى بنيته التحتية؟ وكيف؟ وبماذا استعاضت الماركسية عن مفهوم الثقافة؟ وهل يحق لنا اليوم استعادة المفهوم كأداة لفهم الواقع الملموس وأساسا لتغييره؟ هي أسئلة مترابطة ضمن أخرى، سأحاول تناولها حوليس الإجابة عنها – في هذا المقال.

قبل ذلك، أود أن أنوه إلى أن طرح السؤال الأول رغم سذاجته، أملته ضرورة نقدية صرفة، تتجلى أساسا في

نقد سطحية العرض السوسيولوجي الأكاديمي للماركسية. فعادة ما تنتقد المدارس الثقافوية والإثنولوجية أساسا، بل وحتى الوظيفية والبنيوية والاتجاهات الفردانية والتفاعلية والسيميولوجية، الفكر السوسيولوجية منها والأنثروبولوجية، الفكر الماركسي بمسوغات مفادها أن الماركسية أهملت الثقافة وجعلتها بنية فوقية ثانوية وتابعة للبناء التحتي الاقتصادي، أو مجرد صورة منعكسة عنه. فالماركسية، بالنسبة لها جميعا، لا ترى من محرك فلمجتمع والتاريخ إلا الاقتصاد، وبالتالي فهي تهمل من أبعاد الوجود الإنساني كل ما هو ثقافي.

يتغذى هذا الطرح ويتعزز بتظافر موقفين، أوله ما للأنشروبولوجيا والسوسيولوجيا

الأكاديميتين، والثاني للماركسيين أنفسهم. أما الأكاديميين من أنثروبولوجيين وسوسيولوجيين، فإذا كانو ينطلقون من فهم صحيح نسبيا للثقافة، عام وشامل كما طرحه "إدوارد تايلور" وتممته الإثنولوجيا/الأنثروبولوجيا اللاحقة. والدي يضمن الثقافة أبعادا مادية وغير مادية، مجردة وملموسة، اقتصادية واجتماعية. فإنهم ينطلقون أيضا من فهم سطحي جدا ومضلل لعناصر وتشكل وعلاقات البنيتين الفوقية والتحتية في الفكر الماركسي.

أما الثاني فهو موقف الماركسيين الذين يختزلون الثقافة في أبعادها غير المادية، فبالنسبة لهم، لا تنطوي وسائل الإنتاج وعلاقات الإنتاج على ثقافة، وكأنها متماثلة وقارة وغير تاريخية. والذين لا يعتبرون الثقافة إلا الإيديولوجيا في عموميتها وكأنها معزولة عن الواقع المادي، والعادات والتقاليد التي تختزل هي الأخرى في آثارها في الطقوس الدينية والعلاقات الإنسانية والاجتماعية غير الإنتاجية، وكأن علاقات الإنسانية والاجتماعية أما السياسة والقانون، وهما أكثر عناصر البنية الفوقية ارتباطا بالاقتصاد فيتم استبعادهم من حلقة الثقافة.

يؤدي هذين الموقفين طبعا، إلى نتيجة واحدة، وهي تأكيد إهمال الماركسية للثقافة واختزالها لها ضمن عناصر البنية الفوقية للمجتمع، والتي مهما أكدنا أهميتها، تبقى تابعة وصورة وانعكاسا للبنية التحتية، الأساس المادي للمجتمع.

لنبحث إذا الموقف الماركسي بدقة، ولنبحث موقع الثقافة في شموليتها في التركيب البنيوي الماركسي للمجتمع.

بعد نقدها للفلسفة، بل ونقضها لبعض مرتكزات الفكر الفلسفي بقطبيه المادي والمثالي. أعلنت الماركسية بحسب "هينري لوفيفر" تحقق الفلسفة في البراكسيس. فبعد اكتشافه له، لم يؤكد ماركس أهمية شيء أكثر من تأكيده أهمية البراكسيس. أو أهمية الارتباط الوثيق بين الوعي الاجتماعي والوجود الاجتماعي، بين النظرية والممارسة. فمفهوم البراكسيس عنده مفهوم موحد للفكر والمادة ، للجوهر والصورة، للنظرية والممارسة. لكن ليس ارتباطا في عملية ميكانيكية سطحية. بل إنه ارتباط معقد، تدوب فيه هذه الثنائيات في وحدة متجانسة تخترق معقد، تدوب فيه هذه الثنائيات في وحدة متجانسة تخترق في البراكسيس هو ما سيسهل علينا فهم هذه العلاقات في البراكسيس هو ما سيسهل علينا فهم طبيعة التركيب في البراكسيس هو ما سيسهل علينا فهم طبيعة التركيب



بحسب "هينري لوفيفر" فمفهوم البراكسيس يفترض "مسبقا إعادة الاعتبار للعالم المحسوس، والرجوع إلى فكرة الممارسة العملية المحسوسة... فالأشياء المحسوسة، كما أدرك فويرباخ، هي دعامة كل معرفة، لأنها أساس الوجود. وليس المحسوس غنيا بالمعنى وحسب، بل هو خلق وإنشاء، فالعالم الإنساني هو من إبداع البشر، خلال تاريخهم، إنطلاقا من طبيعة أصلية لم تستسلم لنا إلا بعد أن حولتها وسائلنا أي الأدوات واللغة والمفاهيم والرموز" هينري لوفيفر- ماركس وعلم الاجتماع- ص 40 وما بعدها.

كما يفترض أيضا فهم علاقاته الجدلية في سياق ثلاث تحديدات أساسية لا تقل أهمية عن أسبقية العالم المحسوس على عالم الأفكار، وهي: أولا: نظرية الحاجات، والتى تقول أن الإنسان كائن ذو حاجات متعددة ومتنوعة المستويات، وأن هذه الحاجات هي ما يحدد ممارسته في نهاية المطاف. وثانيا: أن العمل الموزع اجتماعيا يدخل 'في الحركة الجدلية (حاجة، عمل، استمتاع) فهو منها فترة عملية وتاريخية" لوفيفر-المرجع السابق- ص45. وثالثا: ينبغي التضريق بين الفعاليات التي تشتغل على المادة (الاقتصاد)، والفعاليات التي تشتغل على الإنسان (الاجتماع). وفي سياق التمييزبين هذه الفعاليات، يعود بنا ألتوسير إلى الأصل اليوناني لمفهوم البراكسيس وبالضبط إلى "اريسطو" " الذي ميز بين دلالتين لكلمة ممارسة.. الأولى هي "بويازيس" Poiesis، أي إنتاج أو صنع.. تقوم بتحويل مادة أولية إلى شيء مصنوع حرفيا أو صناعيا. والثانية.. هي براكسيس Praxis حيث موضوع الممارسة..

هو ذات المتدخل نفسه، الذي يتحول بفعله هو، بممارسته هو: هكذا يتكلم أرسطو على "براكسيس" الطبيب الذي يعالج نفسه بنفسه، أو الحكيم الذي يحول نفسه بنفسه." ويضيف أننا "نجد هاتين الدلالتين عند ماركس: تحويل مادة أولية في (مجرى العمل)، وتحويل الذات في (المجرى الثوري)." لويس ألتوسير-تأهيل إلى الفلسفة للذين ليسوا بفلاسفة ص 125. فالبراكسيس في الماركسية بهذا المعنى هو تحويل وتحول في نفس الوقت.

إن البراكسيس يدل على علاقة بين ثلاث لحظات أساسية للوجود الاجتماعي. فإذا أردنا أن نتعسف على الوجود الاجتماعي ونجزئه لفهمه وفهم البراكسيس، يمكننا تقسيمه إلى ثلاث لحظات أساسية وهي: لحظة "الوجود الفردى" بما تحمله من استعدادات وأواليات واستراتيجيات

بدالمارسة أو تنظيم اجتماعي معين وما يحدده مؤسسة أو تنظيم اجتماعي معين وما يحدده ضوابط وتقاليد وبرامج جماعية. وثالثا لحظة "أثر الوجود الفعلي على الواقع الموضوعي". حيث تتجلى علاقة الوجودين السابقين، هذه العلاقة التي تصطدم أيضا بمعطيات موضوعية متجددة في الواقع. فالبراكسيس بهذا المعنى هو علاقة الاستراتيجيات الفردية التي تحددها الرغبات والاستعدادات الفردية بالاستراتيجيات الجماعية أو البرامج والضوابط القانونية والأخلاقية أو البرامج والضوابط الواقع الموضوعي. هو إذا علاقة مركبة بين ثلاث متغيرات. وبما أن هذه المتغيرات هي الأخرى تدخل في علاقات ثنائية فيما بينها. فالبراكسيس هنا يصبح علاقة بين فيما بينها. فالبراكسيس هنا يصبح علاقة بين فيما بينها. فالبراكسيس هنا يصبح علاقة بين

علاقات وليس بين أشياء اجتماعية محددة. أما تعدد الوحدات الاجتماعية بين الصغيرة والكبيرة والتي يدخل الفرد في علاقة معها فيجعل من البراكسيس علاقة معقدة بين عدد كبير من العلاقات. وهكذا تكون الممارسة الفعلية في الواقع المادي الملموس هي نتيجة تجاذب العلاقات المتعددة بين الفرد والعائلة، وبين الفرد والدولة، وبين الفرد والمؤسسات الاجتماعية التي ينتمي إليها (مدرسة، معمل، حزب، جمعية...إلخ)، وبين علاقات هذه المؤسسات فيما بينها وهو ما يشكل الكل الاجتماعي.

وهذا ما يجمله ألتوسير في قوله: "وهذا بالطبع يقودنا الى تصور الممارسات الاجتماعية، لا كأفعال أو كنشاطات بسيطة، بل كسيرورات: أي كمجموعة من العناصر المادية، والإيديولوجية، والنظرية، والإنسانية وقد تمت الملاءمة فيما بينها بما يكفي لإيصال تفاعلها إلى نتيجة من شأنها تغيير معطيات المنطلق.

سنسمي الممارسة إذا سيرورة اجتماعية تضع عاملين على تماس نشط مع الواقع، وتحقق نتائج ذات نفع اجتماعي." لويس ألتوسير-تأهيل إلى الفلسفة للذين ليسوا بفلاسفة- ص130.

فلنعد إذا، وعلى ضوء مفهوم البراكسيس إلى موضوع البنيتين الفوقية والتحتية للمجتمع، وأساسا إلى مفهوم علاقات الإنتاج، باعتبارها الأساس المادى للمجتمع.

**<<<** 

المشرقيين

محمد الزياني

وجد العروبيون والإسلاميون نظرياتهم

السياسية الحزبية جاهزة في أعمال

.... إن ما يذهب إلبه المشروع الحزبي

هـذا ،فـى أرضيته النظرية ومرجعيته

الفكرية بارتكازه على التاريخ السياسي

والتنظيمي لإمازيغن في سكونه وثباته ،

يعتبر البعض أن الدعوة لكل هذا في عالم

اليوم ما هو إلا ضرب من الميتافيزيقا

...، ما لم يتم التسلح بالمنهجية العلمية

لفهم تطورالشروط التاريخية العامة وما

أصبحت عليه الهوية المغربية من توليف

الحزبى هذا من لدن النخبة السياسية

لدينا ، إما لوقوفها ،عند عنصر الغرابة

المتضمن في طياته من حيث المرجعية

الفكرية والتصور الإيديلوجي وجهازه

المفاهيمي المستقى من القوانين والأعراف

الأمازيغية القديمة من جهة،أو هي تنم ،

من جهة أخرى ، عن الريبة والقلق الذي

انتاب بعض النخب السياسية عندنا لما

قد يحدثه هذا الطرح من خلخلة لأهم

ثوابتهاالمفاهيمية وأسسها الإيديلوجية

والعقدية ، خصوصا تلك المشاريع التى انبنت بالكامل على خلفية وحدة

المصير مع عروبة المشرق في منأى تام

عن خصوصيات الواقع المغربي بمميزاته

الاختيار الأمازيفي مجددا:

وتناقضاته وعمقه الهوياتي.

فكل الانتقادات الموجهة للمشروع

وتشكل حضاري متعدد ..



وهو واثق من شعار الانتقال الديمقراطي

الذي ستفرض الحرية الاقتصادية والسوق

الحرة في إطاره الشكل السياسي الملائم

الذى هو الديمقراطية السياسية ، يركز

صاحب المشروع في ديباجة هذه الورقة،

(التي كانت مقترحة بدورها للندوة

الوطنية) على اختيار العمل بجناحين:

الجناح الثقافي والجناح السياسي، أي: "

الاحتفاظ بأسلوب العمل الحالي (الثقافي)

وتجذيره بأساليب أكثر تاثيرا بما في ذلك

خلق إطار سياسي من طرف الأطر الراغبة

في ممارسة الفعل السياسي. " ذلك في نظره

أن القرار الثقافي لن يكون كافيا لتغيير

القرار السياسي الذي يستهدف الأمازيغية

ويعرقل نماءها، لذلك رأيناه يبادر إلى نشر

مشروع القانون الأساسى لهذا الإطار الذي

أسماه ب" الجبهة الثقافية من أجل البيئة

والديمقراطية " معلنا تاريخ 31 مارس

1997 (بتزامن مع اختتام أشغال " الندوة

الوطنية حول استراتيجية التنسيق " ) كما

سلف الذكر ، ..مشروع ما فوق الثقافي وما

دون السياسي قائم على ثوابت الظهير

المتعلق بتنظيم وتأسيس الجمعيات لسنة

1958 كما تم تعديله وتتميمه، ومن بين

ما تهدف إليه، حسب مشروع قانونها

- تحقيق المشاركة الكاملة في الحياة

الثقافية وكذا الحياة السياسية لكل

المواطنين المغاربة بدون أي تمييز بسبب

اللغة أو الجنس أو الأصل أو الدين أو العرق

وغيرها من الأهداف المؤطرة ضمن مبادئ

:العقلانية - المساواة. الديمقراطية.

جمعيبة ذات الطابع السياسي:

. هدف واضعى مشروع هذه الورقة هو

الحرية. التسامح - الإخاء...

# الحركة الأمازيغية وضرورة العمل بجناحين. ثقافي وسياسي

الإعلام المدروسة .

. اسيتعادة الوعى بالذات الأمازيغية لدى

#### الحزب الأمازيغي:

هو نفسه المشروع الذي يتجدد عبر مراحل في صيغ بدأها صاحبه بنواة " كنفدرالية تاضا " كمقترح تنظيمي ذو شخصية معنوية لترميم جسد المجلس الوطني التنسيق في ذروة ازمته التنظيمية، ثم مشروع الحزب الأمازيغي الديمقراطي المغربي، ضمن أطروحة " البديل الأمازيغي' الذي قال الدغرني عن ملابسات تاسيسه: " (...) بعد الهزة التي شهدها المعهد الملكى في الشهور الأخيرة (انسحاب 07 أعضاء من المجلس الإداري للمعهد احتجاجا) ومستجدات أخرى مرتبطة باندماج الحركتين الشعبية والوطنية ...أصبحت

*حت ضغط وزارة الداخلية التي عملت كل* 

ما بوسعها لتعطيل هذا المشروع السياسي

مهما اتخذه من صيغ وأسماء وعناوين

تحت ذريعة مخالفته لقانون تأسيس

الأحزاب الذي يمنع قيام هذه الأخيرة على

اسس عرقية . جهوية او دينية !! ولاتزال

نعلة المنع تلاحق أصحاب المشروع إلى اليوم

فقيام هذا المشروع الحزبى الأمازيغي

بالمغرب ، يجد مبرره ، كما يقول زعيمه : بالنضال من أجل الإصلاح الدستوري وإعادة النظر في سياسة التعليم والتربية

ويردف آخر بتحامله على احزاب اليسار قائلا: أن " النظرة السائدة في صفوف مناضلي هذه الأحزاب تتسم بكثير من التشكك والريبة (إزاء الأمازيغية)، فهي مصدر الانشقاق والانقسام والاهتمام به قد يصرف الأنظار عن الاهتمام بما هو أساسى : تحقيق الوحدة الوطنية،

في تحمل المسؤولية بدل الاقتصار على تقديم المطالب إلى الغير ، وأن الأحزاب الحالية وكذلك الحكومات المتعاقبة لم تسد الثغرة التي يريد الحزب الديمقراطي الأمازيغي أن يملأها ، وهي الاستجابة لمطالب الأمازيغيين على المستوى السياسي

ومواجهة النزعات الاستبدادية ..."

TEUIVE \*X\*V UX TXOX I XXXX I XXXX I XXXX I XXXX ا XXXX نا XXXX ع XXXX ع XXXX ا XXXX ا XXXXX I XXXX XX 808 E TEE OEQI A U OO H EHRROI ER HEW A U TA' I ECENTI ECENTO لانظهائد و العراسيم السلابة لأراضي و تُروات السياكتة الأحسلية NO TO DECREES AND DAHIRS THAT DEPRIVE THE LANDS AND NOTES OF THE INDIGENOUS PEOPLES

> ' تجديد الفعل الأمازيغي والبحث عن استراتيجيات موازية . ليس بديلة . للعمل وضعيتنا تتطلب فعلا بناء حزب سياسي الجمعوي الثقافي الذي لا غنى عنه في امازيغى علمانى مهما كلف ذلك من التضحيات.. " قبل أن يصبح اليوم الأوضاع الحالية والمستقبلية ..مقترحة ثمونت " ضمن العملية الاندماجية مع صيغة جمعية ذات طابع سياسى كآلية حزب الإنصاف والتجديد وبعض فعاليات لاشتغالها ، في حين يرى انصارها من مجموعة لقاء مراكش 12 شتمبر (الورقة) أن تأسيس تنظيم سياسي حزبي 2009 الذين سبق لهم اعلان عزمهم على هي خطوة متسرعة في غياب الوضوح العمل من أجل ممارسة حقوقهم إلى جانب السياسى المطلوب والافتقار لمشروع تصور جميع الفعاليات الديمقراطية المستقلة منبثق عن عمل جماعى دقيق ومسؤول لتأسيس تنظيم سياسي . وقد تبين فيما ..مما يعتبرونه " مغامرة غير مأمونة بعد بأن بعض هؤلاء انضموا إلى المشروع العواقب " ويحدد أصحاب هذه الورقة أهم الاندماجي " ثمونت " الذي لم يعمر طويلا أهداف جمعيتهم السياسية فيما يلي:

> > تأطیر النقاش السیاسی المطلوب بین الأمازيغيين ...عبر ال تاطير الجماهير وتنظيم الاحتجاج بغاية الضغط السياسي وانتزاع المطالب.

> > - الانتهاء إلى تأسيس حزب سياسي ديمقراطي تكون أهدافه العامة على المدى

. تحقيق الاعتراف بأمازيغية المغرب على الصعيد الرسمي في الدستور ووسائل

تقوية الاندماج الوطنى أو إعطاء الأولوية للقضايا الاقتصادية أوالسياسية أو الاجتماعية ...")

ومبادرة تأسيس الحرب هده (مهما اختلفنا أو اتفقنا مع خطوطه العريضة)، استأثرت بنقاش واسع لما ابان عنه أصحابه من عنصر الغرابة لدى البعض تمس بنيته التنظيمية المستندة إلى تاريخ إمازيغن وأساليبهم في الحكم بحيث يقول زعيمه: " نجد أجدادنا الأمازيغ كانت لهم تنظيمات في مختلف عصور التاريخ المعروف لدي شعوب إفريقيا والبحر الأبيض المتوسط ، والساحل وبلاد الطوارق(...) تنظيمات إداريلة وقضائية وسياسية واجتماعية واقتصادية وصناعية وفلاحية وغيرها ." مما يسمح اليوم . حسبه . ببناء تنظيم سياسي متماسك (..) فالرهان قائم اساسا على شباب اليوم في ركوب تحدي العمل الحزبي الأمازيغي الذي عانى من " التخلف السياسي الملحوظ الذي يعود إلى الفشل

في إنتاج نظرية حول التجربة الحزبية الأمازيغية وسط النظريات الأخرى ، بينما

مند أن نشرت مجموعة " الاختيار الأمازيغي " ( نواتها 7 أعضاء منسحبين من المجلس الإداري للمعهد الملكى سنة 2005 ) لأرضيتها المرجعية / التوجيهية سنة 2007 ، وهي تعقد لقاءات تلو الأخرى بهدف التوصل إلى ما يعزز مبادرتها في خوض غمار التجربة السياسية أمازيغيا ، وهي الأرضية " التي تمنح الرؤية الأمازيغية الانسجام في مقاربتها للجوانب السياسية والإيديولوجية المتصلة بالقضية الأمازيغية ، كما ترسم لها الأفق الاستراتيجي المتوحد ، غير انه من الناحية العملية والميدانية ، تلح الحاجة إلى وضع مشروع مجتمعي يقطع مع عوامل التهميش والإقصاء مشروع توجز الأرضية محاوره في :

- المسألة الديمقراطية والحكامة.
- مسألة إعداد التراب والبناء الاقتصادى.
  - قضايا المجتمع الكبرى.
- مسألة الثقافة والمنظومة التربوية وتحصين النسيج الاجتماعي.
- مكانة المغرب الدولية وعلاقاته
- من أجل جبهة وطنية ديمقراطية للدفاع عن الأمازيغية :

التتمة ص 9

### تتمة: الثقافة والبراكسيس في نظرية البني الماركسية

فعندما كان ينحت ماركس مفاهيمه بإعادة صياغة دلالات مفاهيم سابقة أو بإنتاج مفاهيم جديدة. فقد كان يقوم بتجريد واقع مادي متشابك العلاقات والمعطيات. فأي فصل للمفهوم الماركسي عن سياقه التكويني يقود إلى انحراف عن اتجاه ومقصد الأطروحة. فالفهم الاقتصادوي الضيق للماركسية ناتج عن عدم إدراك البعد الاجتماعي والثقافي في المفاهيم التي يغلب عليها الطابع الاقتصادي من قبيل مفهوم القيمة المضافة ونمط الانتاح وعلاقات الإنتاج.. إلخ. فمفهوم علاقات الإنتاج مثلا، عادة ما يتم إفراغه من مضمونه الثقافي والاجتماعي، أو الإنساني بشكل عام. ويتم تصور هذه العلاقات وكأنها علاقات آلية بين آلات مبرمجة وحيدة الوظائف. وهذا طبعا يتعارض كليا مع مفهوم علاقات الإنتاج عند ماركس، الذي كلما قال علاقات الإنتاج فإنما يقصد العلاقات الاجتماعية، الإنسانية للإنتاج.

فهاهو يعرض بكل دقة المضمون الاجتماعي الإنساني لعلاقات الإنتاج في المجلد الثاني لرأس المال، فيقول: "بديهي أن السلع لا تستطيع أن تذهب بمفردها إلى السوق، ولا أن تقوم بالتبادل من تلقاء نفسها... ولكي تدخل هذه الأشياء في علاقة بعضها مع بعض كسلع، يتعين على حراسها أن يقيموا، فيما بينهم، علاقات متبادلة بوصفهم أفرادا تقيم إراداتهم في هذه الأشياء نفسها ... وعلى ذلك ينبغي لهم تبادل الاعتراف بحقوق كل واحد منهم... إن هذه العلاقة الحقوقية، التي تصاغ

في عقد، سواء كان العقد جزءا من نظام تشريعي متطور أم لا، هي علاقة بين إرادتين تعكسان العلاقات الاقتصادية بين الاثنين. وإن هذه العلاقة الاقتصادية هي التي تقرر المضمون الذي تنطوي عليه علاقة الحقوق أو علاقات الإرادة هذه." رأس المال، المجلد الثاني، الفصل الثاني: عملية التبادل ص120 وما بعدها/ ترجمة د.فالح عبد الجبار. دار الفارابي بيروت. الطبعة الأولى كانون الثاني 2013.

وهكذا فالعلاقات الاجتماعية للإنتاج لا تخلو من البراكسيس، أي من علاقة فكر الضرد والتمثلات الاجتماعية التي تحكمه، والتي تؤطر وعيه وتمده بنظرية للممارسة العملية. وبين هنه الممارسة في حد ذاتها والتي تحكمها هنا علاقة جدلية مع الحاجات الفردية

> والاجتماعية ومع الإنتاج. فهذه العلاقات الاجتماعية للإنتاج تحكمها وتحددها إذا ثلاث مستويات متداخلة فيما بينها، وهي: الثقافة (التمثلات الاجتماعية، الفكر، النظرية...) والاجتماع (العلاقات الإنسانية، المؤسسات الاجتماعية...) والاقتصاد (توزيع العمل، تبادل السلع، تلبية الحاجات الفردية والجماعية...). وتنتج فى النهاية ممارسة إنتاجية.

"إننا نلاحظ بالفعل في كل تشكيلة اجتماعية، عددا من المارسات العاملة: ممارسة

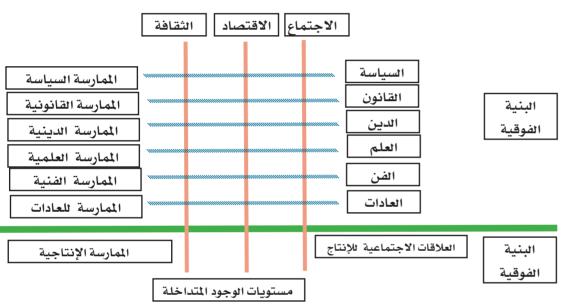
الإنتاج، ممارسة المعرفة التقنية، فالعلمية، ممارسة سياسية، ممارسة إيديونوجية، إلخ. السؤال الذي يطرح حينئذ لا يتعلق بتحديد أنواع الممارسات الموجودة كافة، وتصنيفها، بقدر ما يتعلق بالأحرى بمعرفة أي ممارسة، بينها كلها، هي الممارسة المحدّدة ضمن جملة الممارسات" لويس ألتوسير-تأهيل إلى الفلسفة للذين ليسوا بفلاسفة-ص 130 وما بعدها.

فتجيبنا الماركسية: إنها ممارسة الإنتاج، هي أساس ومحدد باقي الممارسات، كالممارسة العلمية والممارسة الفنية والممارسة الدينية والممارسة الحقوقية والسياسية...

إلخ. فالممارسة الإنتاجية هي وحدها التي تشكل البنية التحتية، أما باقى الممارسات الأخرى فهي التي تشكل البنية الفوقية.

أما مستويات الوجود الاجتماعي (الثقافة والاجتماع والاقتصاد) فهي أولا متداخلة فيما بينها في علاقات جدلية، وثانيا: تخترق كلها بشكل عمودي البنيتين: التحتية (العلاقات الاجتماعية للإنتاج) والفوقية (السياسة، القانون، الدين، الأخلاق، العلم، الإيديولوجيا...إلخ) ولعل الرسم البياني أسفله يوضح جيدا علاقة البنيتين بمستويات الوجود.

> رسم: يوضح علاقة مستويات الوجود الاجتماعي بالبنيتين الفوقية والتحتية للمجتمع



#### تتمة: الحركة الأمازيغية وضرورة العمل بجناحين:

<<<

لقد انتبه المخزن، كما سلف الذكر، لجدية المطالب الأمازيغية ولمصداقية الحركة المتجهة بشكل غير مسبوق للالتحام بالقاعدة الشعبية بعد مراجعة وتدقيق اآليتها النضالية وتطويرها من المستوى المطلبى إلى مستوى الاحتجاج الجماهيري عبر " مسيرة تاودا " بما كان يعنيه ، للدوائر المسؤولة بالدولة ، هذا الشكل النوعي في التاريخ النضالي الحديث لإيمازيغن ، الذي طرح بموازاة التعبئة الشاملة والتعاطف الكبير الذي جلبه بيان محمد شفيق مع تنامى حدة المواجهات بمنطقة القبائل بين الطغمة العسكرية وال"عـروش"!! وغيرها من الأحداث الإقليمية والجهوية ..! وهو ما عجل بتدخل المخزنمعية نخبته لامتصاص عنفوان الحركة وتوهجها بالصيغة التي تضمن له انحاءه الرحيم للعاصفة ، وتفويت الفرصة مرة أخرى على المتشبثين بالحلول الديمقراطية لقضيتهم الأولى: الأمازيغية ...

وقتها شرعت لدولة في إطلاق مبادراتها المعلومة ، كما كان الشأن في مواجهة الحركة الحقوقية المغربية / بخلق المجلس الاستشاري وتفريعاته الحالية ، ومع الجمعية الوطنية للمعطلين بخلق المجلس

الوطني للشباب والمستقبل ، ومع قضية المرأة بخلق لجن ومجالس آات إلى إخراج مدونة الأسرة وغيرها من المجالات ذات العمق الشعبي الديمقراطي والجماهيري ... فتم الإعلان رسميا عن ظهير مؤسس للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في خطاب أجدير 17أكتوبر 2001 وهومعهد لا يعدو كونه جهازا وقائيا من إخراج جهات عليا لفرملة تلك الدينامية المتدفقة للحركة الأمازيغية واجتناب كل المضاعفات وردود الفعل المحتملة ضد ما تعانيه الأمازيغية عندنا من تضييق وإقصاء ...علما أن هذا المعهد تغيب عنه أدنى مواصفات المؤسسة كشخصية معنوية بمفهومها القانوني بفقدانه للاستقلالية المالية والإدارية وكذا السلطة القرار... وهو ما يتناقض كليا مع مرامى كل الديمقراطيين الأمازيغ الساعين إلى فرز مؤسسات مجتمع مدنى فعلي مستقل بما يمثله من سلطة نقيضة لسلطة الدولة ...

إن المتتبع لهذا المسار النضائي للحركة الأمازيغية المغربية وما استعرضناه، اختصارا ، من مبادرات تتقاطع كلها عند إعلانها الصريح أو الضمني عن ولوجها لمعترك الصراع السياسي بما يقتضيه من امتلاك لأدوات فكرية واستراتيجية كفيلة بإثارة القضايا الكبرى والتأثير في القرارات

المصيرة للشعب والوطن على حد سواء ، . فهذا المتتبع إذن ، لا بد وان يلاحظ أن ثمة خلل يخترق جسم هذه المبادرات ويحول دون توحدها على مشروع سياسي بعينه لتجميع الطاقات وفق رؤية وتصور واضحين كفيلان باستقطات الرأي العام وتعبئته للقيام بالأدوار المنوطة به من أجل تحقيق هدف / أهداف منشودة . .هذا لا يعنى الدفع في إبطال هذه المبادرات/ المشاريع والحد من إمكانية سريانها في المجتمع أنيا أو مستقبلا ، بقدر ما نؤكد ، من جهتنا ، على أن ملحاحية النضال من أجل مستقبل الأمازيغية ببلادنا، يستوجب تكاثف جهود كل الديمقراطيين بمختلف تنظيماتهم السياسيبة والمدنية كل حسب موقعه في الصراع الاجتماعي ، مع دعم كامل للمبادرات السائفة الذكر (التي أثبتت وجودها النضائي من خلال السيرورة العامة للحركة الأمازيغة ) من أجل حقها في الوجود القانوني الذي سيفسح المجال أكثر لتبيان مدى صدقيتها وتفاعلها مع هموم الشعب المغربي قاطبة ، في إقراردولة الحق والقانون ومجتمع تسوده الحرية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية ...

من هنا أصبحت وضعية الحركة الأمازيغية اليوم أشد ما تكون بحاجة للفرز بين من استهواه العمل المؤسساتي الدولتي

••••••

الساعي إلى الاستحواذ على مكتسبات الحركة الأمازيغية بكل وسائل الدعم والإغراء ل " نخبته المولوية" ×، وبين جهود ونضالات الحركة الديمقراطية والتقديمة وفي صلبها المكون الأمازيغي . وهو ما يسمح بإعادة صياغة أسئلتنا الفعلية ضمن مبادئ: والديمقراطية، التعدد، الاختلاف والمساواة بما تعنيه من مظاهر الحداثة الفكرية والسياسية مما يمهد السبيل إلى" تشكيل جبهة وطنية ديمقراطية من أجل الأمازيغية " وفق برنامج الحد الأدنى بين كل مكونات الحركة الديمقراطية تلك تكون ضمن أولوياته (البرنامج) النضال من أجل الاستجابة للمطالب الأمازيغية المستعجلة التى هى جزء من المطالب الديمقراطية للشعب المغربي قاطبة ... مع التنويه بكل المبادرات والصيغ التنظيمية المقترحة في الساحة الوطنية مهما تباينت الأسماء لسمى واحد: أكانت جبهة أو رابطة أو شبكة ، أو ملتقى أو منتدى ، أو تجمع التنسيقات إلخ .. مادامت تنحو المنحى ذاته في سبيل توحيد الطاقات الديمقراطية حول المطالب الأمازيغية وفرز الاصطفاف الموضوعي بين أنصار الخيار الديمقراطى الجماهيري المستقل وخيار المخزنة ونخبته الانتفاعية ، وبذلك يغدو الجميع أمام مسؤوليته في اختيار خندقه المناسب.

## على هامش مؤتمر القمة الكوب 27ا

# الوطن العربي حقل إنتاج الطاقة الأوروبية

في "زيادة إنتاج الوقود الأحفوري، لخفض أسعار الطاقة"...

### الطاهرالمعز

#### تقديم

انعقدت القمة الأولى للمناخ بإشراف الأمم المتحدة، سنة 1994، وتنعقد القمة السابعة والعشرون بمصر من السادس الثامن عشر من تشرين الثاني/نوفمبر 2022، "لبحث وسائل الحد من تأثير النشاط البشري على المناخ، وإقرار سُبُل مُواجهة ارتفاع معدلات الإنبعاثات التي تُحْدِثُ أضرارًا بالبيئة وبالمناخ..."

يشارك في القمة ممثلو دول العالم، وكذلك الشركات العابرة للقارات التي تدعي اهتمامها بسلامة المُحيط، والتي تدفن نفاياتها السّامة في البلدان الفقيرة، ويتوجّب طرح العديد من التساؤلات بشأن زيادة الإنبعاثات من قمّة إلى أُخْرى، وبشأن الأهداف الكامنة وراء رعاية بعض الشركات العابرة للقارات لقمّة المناخ التي تُنظّمها الأمم المتحدة...

تهتم الشركات بالطاقة الشمسية عندما تصبح مربحة، فقد تحسنت إنتاجية الألواح التي تنتج كهرباء شمسية غير محدودة خلال العقد الماضي، وكان من الممكن أن تلعب تطورات تقنيات الطاقة المتجددة، مثل تخزين الطاقة بالبطاريات، دورًا إيجابيًا في الحفاظ على البيئة، لكن لم يُعزز هذا التطور سوى ربحية الألواح الشمسية، ما يشجع الشركات متعددة الجنسيات على الاستثمار فى هذه التكنولوجيا التى ترافقت مع حملة إعلانية لصالح "الرأسمالية الخضراء" أو "الغسيل الأخضر" ( greenwashing )، ما يُؤكِّد أن اهتمام الشركات العابرة للقارات لا يتعلِّق ب"إنقاذ البيئة" ولا إنقاذ الإنسانية، بل إن الهدف الوحيد هو جعل الاستثمارات مريحة إلى أقصى حدّ، في أسرع وقت ممكن، كما لم يتم استخدام الطاقة "النظيفةً" لتطوير النقل العمومي أو ترشيد استهلاك الطاقة بالسكان الجماعي، بل تُطُوّر استخدامها بهدف خفض إنفاق الشركات الرأسمالية الكبيرة، في مختلف مجالات النشاط

#### ظروف انعقاد قمة شرم الشيخ "كوب 27" لسنة 2022

لم تلتزم الدول الصناعية - المسؤول الأول عن انبعاثات غاز ثاني أُكسيد الكربون - بتعهداتها في مؤتمرات المناخ السابقة، ومنها خفض التلوث، وسبق أن تعهّدت الدول الغنية، منذ سنة 2009، "بتقديم مائة مليار دولار سنويا لتمويل مشاريع التكيف مع المناخ، والحد من الإنبعاثات في البلدان النامية"، ولكن لم يتحقق أي من هذه الإلتزامات، وفق "منظمة التعاون الإقتصادي والتنمية" التي تُمثّلُ الدول الغنية...

تؤكد البيانات المتوفرة أن مسؤولية الدول الفقيرة عن الإنبعاثات ضعيفة جدًا فلا تُولد قارة إفريقيا التي تمثل حوالي %15 من العدد الإجمالي لسكّان العالم، سوى %4 من إجمالي الإنبعاثات، ومعظمها من المحروقات والمناجم التي تستغلها شركات عابرة للقارات، ولكنها تُسدّد ثمنًا باهظًا، يتمثل في ارتفاع الأمراض والخسائر البشرية والمادّية الناّتجة عن التّلوث، لذا تُطالب الدول الفقيرة بتعويضات عن الأضرار التي لحقت البرّ والبحار والغابات والبشر...

ترفض الدول الغنية، بزعامة الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي، دعوات الدول الفقيرة ومنظمات البيئة لتعويض خسائر وأضرار الدول الفقيرة والأكثر عُرْضَةً لأضرار الناجمة عن النشاط الصناعي والزراعي للدول الغنية، المتسبب الأول في انبعاث الغازات وفي تغيير المناخ والأعاصير والكوارث، وأصرت الدول الغنية على رفضها خلال مؤتمر "غلاسغو" سنة 2021 إطلاق آلية لإنشاء وتمويل صندوق يهتم بتجميع وتسديد تعويضات مالية للدول الأفقر والمتضررة من نشاط الدول الغنية التي تُراوغ وتقترح بديلها المتمثل

تنعقد قمة المناخ "كوب 27" بشرم الشيخ في ظل هذا التناقض بين مصالح مجموعَتَيْن من الدول، وفي ظل الحرب في أوكرانيا وارتفاع أسعار المحروقات التي تستفيد منها شركات النفط "الغربية" بدرجة أولى، وفي ظل ارتفاع مُتَوقع للإنبعاثات العالمية بنسبة %600 وارتفاع حجم الخسائر المرتبطة بالمناخ إلى 580 مليار دولار سنويًا، بين

سنتى 2010 و 2030 وفق تقرير أصدرته الأمم المتحدة،

بنهاية تشرين الأول/اكتوبر 2022.

### أزمة الطاقة في أوروبا:

ارتضعت أسعار للطاقة في أوروبا (وفي العالم) بعد اصطفاف قادتها وراء مواقف وممارسات الولايات المتحدة في الحرب التي تشنها بالوكالة ضدّ روسيا، عبر أوكرانيا، حيث أعلنت دول أوروبا حصار روسيا ومُقاطعتها، ما أدّى إلى خفض إمدادات روسيا من الغاز الطبيعي، ما يُهدُّد إمدادات الطاقة التي تُستخدم لتوليد الكهرباء، ويتهدّد الإنكماش الإقتصادي أوروبا التى أقرت خطة لخفض استهلاك الغاز والنفط، وأقرّت حكومات ألمانيا وفرنسا وإسبانيا خفض درجة تسخين البيوت والمكاتب والمحلات خلال موسم شتاء 2022/2023، حيث يُتوقّع إقرار عمليات قطع الكهرباء، وعاد الحديث مُجدّدًا عن تشغيل مفاعلات الطاقة النووية وزيادة إنتاج طاقة الرياح والشمس، فيما تعهّد الإتحاد الأوروبي بالتوقف تدريجيا عن استيراد الغاز الروسي قبل حلول سنة 2027، ونذنك أصبح تنويع مصادر الطاقة وإنتاج الطاقات المتجدِّدة أمرًا عاجلا، بالتوازي مع محاولات توريد الغاز من بلدان أخرى، غير روسيا.

تزامنت أزمة الطاقة، وارتضاع أسعارها للمستهلك، مع موجة غلاء انطلقت منذ الربع الأخير من سنة 2021، أي قبل حرب أوكرانيا بخمسة أشهر، أدّت إلى إطلاق نقابات الأُجَراء إضرابات واحتجاجات عديدة من أجل زيادة قيمة الرّواتب لمواكبة أسعار الغذاء والطاقة التي ارتفعت بنسبة فاقت %60 والأسمدة بنسبة %41، ما رَفَع معدّلات التضخم الرسمية (وهي أدْنَى من الواقع) إلى %10 في منطقة اليورو الأوروبية، وما يُهدد بأزمة اقتصادية وسياسية في بلدان الإتحاد الأوروبي، وفق تحذيرات المكتب الأوروبي للإحصاء "يوروستات" بنهاية شهر تشرين الأول/اكتوبر 2022...

### لنا الشمس ولَهُم نُورُها

تتوفر الشمس والرياح بالوطن العربي لكن الشركات الأجنبية تتحكم بتقنيات إنتاج الطاقة وتوليد الكهرباء، لتصبح الموارد الطبيعية كالشمس والرياح مادة خام (مثل النفط والغاز ومجمل المعادن)، تُحوّلها الدول الأوروبية (ألمانيا بشكل خاص) وشركاتها العابرة للقارات إلى مادة مُصنّعة، أي طاقة رخيصة ونظيفة، قابلة للإستخدام، ذات قيمة زائدة مرتفعة، ما يُعَمِّق تبعية الدول العربية في كافة المجالات، لتستمر في تصدير المواد الخام بأسعار بخسنة وتستوردها مُصنّعة بسعر يضاهي عشرة أضعاف سعر المادة الأهلية...

يثير الاعتماد على الوقود الإحفوري لإنتاج الطاقة العديد من المشاكل البيئية (تلويث المُحيط) والاقتصادية، ومنها تعرّض تكلفة إنتاج الكهرباء لتقلّبات أسعار المشتقات النفطيّة، وهو ما يحصل حاليا، منذ انطلاق الحرب في أوكرانيا، رغم تلاعب الشركات بالمخزونات وبالأسعار، لكن أسعار برميل النفط الخام ارتفعت سنة 2021، أي قبل انطلاق الحرب، بنحو %68 على أساس سنوي، مقارنة بسنة 2020، سنة كوفيد19، وبنسبة 60% تقريبًا، على

أساس سنوي، خلال الأشهر التسعة الأولى من سنة 2022، لترتفع تكاليف إنتاج الكهرباء وأسعار بيعها للمؤسسات وللمواطنين، كما يُشكل استيراد النفط بأسعار مرتفعة، عبئًا ثقيلاً على الدول الفقيرة المُثْقَلَة بالديون (المغرب وتونس ومصر والسودان وسوريا ولبنان والأردن...) والتي تحتاج إلى المزيد من العملات الأجنبية لتغطية حاجياتها من واردات السلع الأساسية...

تتمتع البلدان العربية بموقع يجعلها تستفيد بعدد قياسي من الأيام المُشمسة (مع قلة السّحُب) التي قد تصل إنتاجيتها من الطاقة إلى ثمانية كيلوات/ساعة بالمتر المُربّع المواحد (يُقاس ذلك بحسب درجة تعرض الموقع لأشعة الشمس)، وفق دراسة نشرها برنامج الأمم المتحدة للبيئة، وقدّرت الوكالة الدولية للطاقة المتجددة، أنّ كلّ كيلومتر مربّع من أراضي الوطن العربي يتلقّى أشعة تُعادل الإنتاجية السنوية لأكثر من خمسة ملايين برميل من النفط الخام، ما يشكّل مُحَفِّزًا للإستثمار في الطاقة الشمسية وطاقة الرياح التي قد تُخفِّض تكلفة إنتاج الطاقة بحوالي أربعة أضعاف حجم الإنفاق الحالي على توريد مُشتقات النفط (كالبنزين والمواد المُكرّرة)، وتُخفِّف الضّغوط على ميزان المُدفُوعات، بل يمكن تصدير الطاقة الشمسية وجَنْي العملات الأجنبية أو يمكن تصدير الطاقة الشمسية وجَنْي العملات الأجنبية أو مبادلتها بسلع أُخرى.

بدأت بعض البلدان العربية، مثل المغرب ومصر والسعودية والإمارات، الإستثمار في مشاريع الطاقة المتجدّدة (الشمس والرّياح) وهي مشاريع متواضعة الحجم والقيمة، لا تحمل من "العُرُوبة" سوى الشَّكل أو الإسم، فهي تستخدم تقنيات أجنبية، ومعظمها تابع لشركات أجنبية، فيما غابت مثل هذه المشاريع بمعظم البلدان العربية، رغم توفر الشمس والرّياح، ورغم انخفاض سعر الطاقة النظيفة مُقارنة بالطاقة المُوَلَّدة من النفط والفحم والغاز، بسبب شُح الموارد المالية، وخصوصًا بسبب غياب مشروع وطني يرمي إلى تحقيق الإستقلال الإقتصادي، كركيزة للسيادة الوطنية ولاستقلال القرار السياسي، وعلى سبيل المثال تشرق الشمس على مدى حوالي 3600 ساعة سنويًا بالجزائر التي تمتلك موارد مائية هامة، تُمكّنها من الإستثمار في الطاقة الشمسية، لكن إنتاج الطاقة المتجددة لا يتجاوز نسبة %1،8 من الإستهلاك الإجمالي للطاقة بالبلاد، ما يُعْتَبَرُ سوء تخطيط على المدى البعيد، فالنفط زائل، والشمس باقية.

#### أين وصل مشروع "ديزيرتك" لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية في الصحراء الكبرى لنقلها إلى أوروبا ؟

أشارت دراسات أوروبية، بزعامة ألمانيا، في بداية القرن الواحد والعشرين، إلى تطور تقنيات إنتاج وتخزين الطاقة الشمسية ما يُيسِّرُ عملية نقل الطاقة التي تُولِّدُها من الصحراء الكبرى إلى أوروبا لتستغل دول الإتحاد الأوروبي تلك الطاقة إلكهربائية، وفي سنة 2008، انطلق مشروع "ديزرتيك" الأوروبي (وهو مشروع ألماني بالأساس) لتوليد "الطاقة النظيفة" من الصحراء بجنوب بلدان المغرب العربي، وكذلك بصحراء مصر والخليج، بهدف نقلها إلى أوروبا، وعلى هذا الأساس أنشأت شركات أوروبية تجمعًا لتنفيذ وعلى هذا الأساس أنشأت شركات أوروبية تجمعًا لتنفيذ هذا المُخطّط وإنشاء شبكة من محطات ضخمة للطاقة الشمسية التي تعتمد على التكنولوجيا الكهروضوئية.

اتسم مشروع "ديزرتيك" بالعجرفة الإستعمارية في شكله ومضمونه، فهو مشروع أوروبي (بدفْع ألماني) دراسة وتصميمًا وإنجازًا، بهدف حل مُشكلة أوروبية، على حساب البيئة الصحراوية الهَشّة وعلى حساب مُحيط الصحراء وسيادة البلدان، ولذلك لقي بعض المُعارضة من عديد المُثقّفين والإعلاميين والمناضلين العرب،

العدد: 482

>>> بل حتى من بعض الحكومات العربية الرجعية الخاضعة للإمبريالية، مثل المغرب ومصر، لأن هذه البلدان المحتاجة للكهرباء، لن تجنى سوى هدر المياه الشحيحة التى يتطلبها غسيل الألواح الشمسية وتلوث المحيط والتَّرْبة والمياه، بالمواد الكيماوية الضرورية لصناعة الألواح وصيانتها وتنظيفها، وتعطّل المشروع لأن دول أوروبا تُريد عدم تسديد أي مقابل لنُهْبَ مواردنا، عبر محطات توليد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، وهي طاقة ذات جودة عالية، ومُنخفضة التكاليف (حوالى دولار أمريكى واحد لإنتاج كيلوات/ساعة من الكهرباء )، وتُمكن من إنتاج الهيدروجين الذي أصبح وقود المُستقبل، وأدّت هذه العقلية الإستعمارية الأوروبية إلى عرقلة مشروع ديزرتيك، وتراجع الإستثمار الأوروبي في مجال الطاقة الشمسية، وبالمقابل بدأت الصين اهتمامها بالطاقة الشمسية، سنة 2011، أي بعد أوروبا بأكثر من عقْد، ومنذ ذلك التاريخ فاقت استثمارات الصين في الطاقة الشمسية الكهروضوئية خمسين مليار دولارا (من 2011 إلى 2021) أو ما يُعادل عشرة أضعاف استثمار كافة دول الإتحاد الأوروبي، ويوفر قطاع الطاقة الشمسية بالصين أكثر من ثلاثمائة وظيفة، وفق تقرير أصدرته وكالة الطاقة الدّولية (تموز/يوليو 2022 )، لتستحوذ الصين على نحو %80 من الإنتاج العالمي للألواح الشمسية التي يقل ثمنها بنسبة %35 عن الألواح المُصنّعة بأمريكا الشمالية وأوروبـا، رغم العراقيل والرُسُـوم الجمركية الإضافية التي أقرّتها الولايات المتحدة والإتحاد الأوروبي لتعطيل صادرات الألواح الصينية.

### الصحراء العربية خزان الطاقة الأوروبية النظيفة؟

تعد منطقة الوطن العربى إحدى أهم مناطق العالم التى يمكنها الإستفادة من موارد الطاقة الشمسية وطاقة الرياح، لكن أكبر محطة عالمية للطاقة الشمسية توجد بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية، وليست بالوطن العربي، بينما اهتمت الصين بالطاقة النظيفة منذ حوالي العقد، وسرعان ما مرّت إلى مرحلة التنفيذ وتخصيص الموارد الضرورية، لتصبح ست شركات صينية مُصنفة ضمن أكبر عشر شركات عالمية لإنتاج الطاقة النظيفة ومُعدّاتها، سنة 2020. أما الشركات الأربعة الأخبري فهي أمريكية (شركتان) وكندية وكورية جنوبية...

خصصت دول الإتحاد الأوروبي نحو مائة مليار دولار لبحوث وإنتاج الطاقة الشمسية، سنة 2020، فيما خصصت الصين نحو 136 مليار دولارا، وقُدّرَ سوق الطاقة الشمسية (لنفس السنة) بنحو 134 مليار دولارا، غير أن الإستثمارات العربية الإجمالية في قطاع الطاقة النظيفة لم تتجاوز عشرة مليارات دولارا، لغاية سنة 2020...

يمكن استخدام الطاقة الشمسية لتوليد الكهرباء وللتدفئة وتسخين المياه، باعتماد التقنية الكهروضوئية التي تقوم خلاياها بتحويل نور الشمس إلى طاقة كهربائية، من خلال الأنواح التي تُحول التيار الكهربائي المُستمر إلى تيار مُتردّد، وتوجد في أوروبا محطات كهروضوئية كبيرة، لكن موقع أوروبا لا يسمح باستقطاب أشعة الشمس بشكل مُستمر، ولذلك صمّمت الدّول الأوروبية، بقيادة ألمانيا، مشاريع لاستغلال طاقة الشمس والرياح بالوطن العربى الذي لا يفصله عن قارة أوروبا سوى البحر الأبيض المتوسط، والبحر الأحمر، وشكلت مجمل هذه العوامل فرصة ثمينة لدول الإتحاد الأوروبي لاستغلال شمس ورياح الوطن العربي، بعيدًا عن منطق التعاون المفيد للطرَفين، ولكن بمنطق استعماري، يهدف الإستغلال المجاني للموارد (بدون التزام بنقل التكنولوجيا، أو حصول العرب على حصة هامّة من الطاقة "النظيفة" )، والقيام بنشاط مُلوِّث وضار بالبيئة، للإستفادة من ضوء الشمس وتحويله إلى تيار كهربائي يُنير أوروبا ويُشغِّل مصانعها، وترك النفايات ودمار البيئة للعرب، وحرمان المزارعين والرّعاة من موارد رزقهم.

تُعتبر الطاقة المُولَدة من أشعّة الشمس طاقة "نظيفة" لكن المناطق الصحراوية كثيرة الرياح والكثبان الرّملية والغُبار وكذلك الأمْلاح، ولذلك تتطلب التجهيزات استمرار المراقبة والرعاية الخاصة والصيانة والتنظيفُ، ما يزيد من تكلفة الإنتاج، ومن هدر المياه المستخدمة للتسخين (وهي مياه ذات درجة عالية من المُلوحة تُسبّب اهتراء مُعدّات التسخين) واستخدام مواد كيماوية للتنظيف وهو ما يُقلِّل من الإنتاجية، ويضر بالبيئة...

نشرت وكالة الصحافة الفرنسية، يوم الأول من أيلول/ سبتمبر 2021، تقريرًا عن ضعف الإستثمار في "الطاقة الشمسية بشمال إفريقيا" (من موريتانيا إلى مصر)، وعن تشجيع البنك العالمي الدّول العربية على "التّعاون مع الإتحاد الأوروبي لاستغلال الطاقة الشمسية"، ونشر البنك العالمي، منتصف تشرين الأول/اكتوبر 2022، تقريرًا عن مكانة الطاقة الشمسية في ظل حرب أوكرانيا وارتفاع أسعار الطاقة، ليدعو أوروبا والأنظمة العربية إلى الإسراع بتوقيع اتفاقيات استغلال الطاقة الشمسية (الموجودة بالوطن العربي) لتتمكّن أوروبا من الإستغناء عن الغاز الروسي قبل سنة 2030، ويُشيد التقرير بمشاريع "الطاقة النظيفة" بالهند، الدولة التي أصبحت نموذجًا للتوجّهات النيوليبرالية التي تسحق الفُقراء والعُمال وصغار الفلاحين، كما أشاد بمحاولات مصر، التي يُساهم البنك العالمي في تمويلها، بالتعاون مع شركات أوروبية، وبدُوَيْلُة الإمارات التي تمتلك الموارد المالية، وبالخصوص لأنها تموذج يُحتذي للتحالف مع الكيان الصهيوني ضد شعب اليمن والجيران ونموذج لتمويل الإحتلال الصهيوني، عبر شراء أجهزة التجسس وتشغيل الشركات الأمنية الصهيونية، ومن المُقرّر أن تستقبل إمارة "أبوظبي"، أغنى الإمارات السبع التي تُشكل دويلة "الإمارات"، القمة العالمية لطاقة المستقبل، من 16 إلى 18 كانون الثاني/يناير 2023، وبالمناسبة سوف يُستقبَل الوفد الصّهيوني بكل حفاوة، كما حصل قبل إعلان التَطبيع العلني والرّسمي، فكان مكتب البعثة الصهيونية الدّائمة عبارة عن سفارة.

قدرت دراسة أكاديمية أمريكية نُشرت في تشرين الثاني/ نوفمبر 2021 بمجلة "سينتفيك أمريكان" أن الشروط المؤضّوعية مُتوفرة لدى البلدان العربية لتتحوّل من مخزن كبير للنفط والغاز إلى مُنتج ومُصدِّر للطاقة الشَّمسية، وإنشاء شبكة عربية لنقل الكهرباء، على مساحة تمتَّدُ من العراق إلى موريتانيا، ما من شأنه إحداث تغييرات كبيرة في المنطقة، فضلاً عن توليد الهيدروجين والأمونيا بواسطة الطاقة الشمسية، وبيع الطاقة إلى أوروبا وجنوب آسيا، ووضع حدّ للمحاولات الأوروبية (الألمانية خصوصًا) التي تتسم بطابع استعماري مُتعجرف.

لا يمكن استغلال الطاقة الشمسية العربية دون الإستثمار في البحث لتطوير بطاريات تخزين الطاقة بهدف خفض كلفتها، وبالتالي كلفة الطاقة المتجدِّدة، وهو المجال الذى سارعت بعض شركات صناعة السيارات الأمريكية واليابانية، مثل تسلا ونيسّان، للإستثمار في تطويره، كما يتطلب إنتاج الطاقة الشمسية الإستثمار في البحث العلمي وفي إنشاء البُنية التّحتية لشبكة نقل التيار الكهربائي، وأدًى تقاعس الأنظمة العربية إلى اهتمام دول الإتحاد الأوروبي، وخصوصًا ألمانيا، بمشاريع الطاقة "النظيفة" (الشمس والرياح) في العديد من البلدان العربية، من المغرب إلى الأردن وحتى في الدُّول النَّفطية مثل السعودية والإمارت، وقدّرت دراسة نشرتها غرفة التجارة والصناعة العربية الألمانية" احتياجات الدّول العربية من الطاقة بنحو 160 ألف ميغاوات بتكلفة تصل إلى نحو 200 مليار دولار لتغطية حاجة السوق سنة 2020، واعتمدت الشركات الألمانية على مثل هذه الدراسات للإستثمار في تطوير تقنيات الطاقة المتجددة، كما اهتمت بخُفْض تكلفة إنتاج الكهرباء من ثماني سنتات دولار للكيلوات/ساعة اعتمادًا

على النفط والغاز، إلى ثلاث سنتات، اعتمادًا على الطاقة الشمسية، وطورت ألمانيا التكنولوجيا الملائمة لدرجات حرارة صحراوية مرتفعة وللعواصف الرّملية، وادّعت الشركات الألمانية تقديم المشورة للدول العربية في مجالات إنتاج الطَّاقة والحد من الهَدْر وصيانة المُعدّات، والإستثمار في مشاريع مشتركة لإنتاج الطاقة النظيفة، ومنافسة المشاريع الصينية واليابانية...

زاد إنتاج الطاقة الشمسية في العديد من البلدان العربية، سنة 2021، بتقنيات واستثمارات وإشراف شركات أجنبية في مصر والمغرب والأردن والجزائر واليمن وتونس والسعودية وموريتانيا والكويت (بالترتيب)، كما ارتضع إنتاج الطاقة المتأتية من الرياح في مصر والإمارات والمغرب والأردن وعُمَان والجزائر والكويت، لكن إنتاج الطاقات المتجددة لا يزال ضِعيفًا حِدًا، وبإدارة وإشراف الشركات الأجنبية التي تنتهز فرصة قرب بلدان المغرب العربي من أوروبا للتّزوّد بالطاقات المتجدّدة، بتكاليف منخفضة، بدعم من مُؤسّسات الإتحاد الأوروبي الذي أقرّ حوافز جديدة للشركات الأوروبية، بعد انطلاق الحرب في أوكرانيا، "لتوفير مصادر طاقة بديلة قادرة على ضمان الأمن الطاقي لأوروبا، ووضع حد للاعتماد على الغاز الروسي"، وفق مرصد شركات أوروبا "سي إي أو" (أيلول/سبتمبر 2022)، ويُمثل هذا "البديل " للغاز الروسي امتدادًا للعلاقات الإستعمارية، ونو كان هذا الإستعمار مَطَليًا بِاللَّونِ الأخضرِ، كما يُمثِّل نموذجًا للتبادل غير المتكافئ بين "المركز" (أوروبا) و"المحيط" (المغرب العربي) ولتدفق الثروات من الجنوب إلى الشمال، من الفُقراء إلى الأثرياء، كما يتطلب استغلال الطاقة الشمسية كميات كبيرة من المياه السخينها في عملية الإنتاج، ثم التبريد وتنظيف الألواح الشمسية، فيما يحتاج سُكَّان المناطق الصحراوية للمياه في منازلهم وحقولهم، ويُشكل مشروع "ديزرتيك" نموذجًا لما ينتظر السكان المحليين من مصادرة الأراضي وتشريد المزارعين ومُرَبّي الماشية، ومن اعتداء على حقوق الفئات الضعيفة والهشة في المغرب العربي، ونموذجا لإدامة العلاقات الإستعمارية، من خلال إقامة محطات أوروبية ضخمة لتحويل ضوء الشمس (أو هبوب الرياح) إلى تيار كهربائي يُشغل مصانع أوروبا، فيما تُشكّل النفايات السّامّة حصة السكان المحليين.

#### نسبية "النظافة"

نشرت مجلة "ديسْكُفر" الأميركية تقريرًا يُبين حجم وضُرَرَ التلوث الناتج عن التخلُّص من الألواح الشمسية التي انتهى عمرها الإفتراضى المقدر بثلاثين سنة (تقديرات سنة 2020)، والتي يُقدّر حجم نفاياتها الضّارّة بثمانين مليون طن سنة 2050، وصنفُ التقرير هذه الألواح بأنها "ليست صديقة للبيئة" لأنها تحتوي على مواد سامّة، فضلا عن التلوث الناتج عن صيانتها، وتتحول هذه الألواح، عند استبدالها بأخرى جديدة، إلى نفايات ضارّة بالبيئة الصحراوية الهشَّة، لأن الألواح الشمسية مُصنِّعة من معادن غير قابلة للتدوير بسرعة، كما تحتوي على "خلايا"، وهى طبقات من السيليكون، وعلى طبقات من الألمنيوم والزجاج والمكونات الأخرى التى تحوّل ضوء الشمس إلى تيار كهربائي، منها ثلاثي فلوريد النيتروجين وسداسي فلوريد الكبريت، وهما من الغازات الدفيئة الضَّارَّة، وعندما ينتهى العُمر الإفتراضي للألواح يتم التّخلّص منها بدفنها في البلدان الفقيرة (بما فيها الألواح التي كانت بالأراضي الأوروبية، تمامًا مثل الحواسيب والهواتف المحمولة وغيرها من التجهيزات الإلكترونية) حيث تتسرّب المواد السامة والمسَـرْطـنَـة إلى الأرض والميـاه الجـوفـيـة، وتـضـر بصحة الإنسان وبمحيط البلدان الفقيرة...

"عن الحرية أولا"

النسائية، ومنه يمكن القول أن العاملات الإنكليزيات أول

من خرج للدفاع عن الحقوق الاقتصادية للنساء، ولكن

كولونتاي في نفس الوقت تعتبر في هذا الفصل أنه رغم

النجاحات لي حرزها التنظيم النقابي النسائي الإنجليزي،

فإنه نظرا ان حركة النساء العاملات في إنجلترا بقيت

حبيسة في النقابات فقد بقيت حركة ضيقة الأفق

الاقتصادي (طابع إصلاحي تسعى لتلطيف الاستغلال

فقط) لأن هذه الصيغة لم تسمح لها بالتطور في اتجاه

طرح قضايا تحرر النساء ومصالح العاملات باعتبارهن

نساء وأمهات، وكانت النساء تلتحق بهذه النقابات فقط

من أجل تحقيق مكاسب سريعة في مجال العمل.

## قراءة في كتاب: "تحرر المرأة العاملة" لألكسندرا كولونتاي

عزيزة الرامى

" تحرر المرأة العاملة" كتاب من نشر دار الطليعة - لينان-وهو يحتوي على مقالات لألكسندراكولونتاي، هذه المقالات تتناول بالأساس تاريخ حركة نساء العاملات وكيف ارتبط بالحركة الاشتراكية وتطورها ومختلف الصيغ التنظيمية التي اعتمدتها في عملها،

الكتاب يحتوي على 4 فصول ( مقالات) أساسية

#### الفصل 1: تاريخ حركة العاملات الاشتراكية في أروبا أساليب علمها وأشكال تنظيمها. ( موسكو 1918)

ألكسندرا كولونتاي في هذا المحور تحاول أن تبين وتبرهن على أن الأشواط والتقدم الذي تعرفه الشعوب في فترات العادية يكون تطور بطيئ عكس في الفترات غير العادية (الثورة وغيرها).

ومن هذا المنطلق اعتبرت كولونتاي في هذا المحور أن وضع وتطور المرأة الاجتماعي ومساهمتها في تطور الاقتصاد وخروجها للعمل جاء بالأساس بفعل عاملين رئيسيين، يتجلى الأول في " قيام الحرب العالمية الاولى" إذ اعتبرت أنه قبل الحرب كانت عملية انخراط النساء في الاقتصاد تجري بوثيرة أبطئ بكثير من وثيرة أربع سنوات الحرب التي عرفت نموا سريعا للعمل النسائي.

حيث وبفعل ما كانت عليه ظروف ومتطلبات الحرب أنذلك حتم على النساء الخروج لسوق العمل المأجور والدي وبالرغم من المعيقات والصعوبات التي طرحت في وجه النساء العاملات " عدم المساواة بالأجور - العمل المنزلي والأسرة...." ، فقد وضعت أسس الأولية لبداية مشوار تحررها وذلك بتحقيق الاستقلال الاقتصادي لها، اضطرت كذلك الحكومات الطبقية الرأسمالية لإيجاد اضطرت كذلك الحكومات الطبقية الرأسمالية لإيجاد حلول للمشاكل التي واجهتها من بينها (تحمل مسؤولية رعاية الاطفال) وذلك من أجل تحسين وضعهن حرصا على انجازهن عملهن ولكون تحسين وضعهن مرتبط أشد الارتباط بتحسين وضع الجنود، ساهمت الحرب أيضا في زعزت أركان الزواج الكنيسي والأسرة ( العمل المنزلي) ( تقديم تسهيلات جماعية غذائية والتي فضل النساء تلقيها على العمل الفردي المنزلي).

أما العامل الثاني الذي تتأكد عليه كولونتاي ساهم في تحرير المرأة وهو ما شهدته روسيا في أواخر الحرب، أي الثورة العمالية الروسية،فإذا كانت الحرب التي هي في الصراحة حرب بين الامبريائيات للاستحواذ على الأسواق الخارجية ورغم ويلاتها ومآسي لي سبتها، فقد أحدثت قطيعة جذرية في وضع المرأة الاجتماعي فالثورة بحسب تعبير كولونتاي أكملت ما بدأته الحرب وستدفع هذه القطيعة إلى نهايتها.

لأن مساهمة النساء في الثورة الروسية كان على قدم المساواة مع الرجل الثائر الشيء الذي أدى إلى انهيار في تقسيم العمل السابق الذي كان يكبل النساء خصوصا وأن الثورة زعزعت ركنا المجتمع الرأسمالي، الملكية الخاصة والسلطة الطبقية.

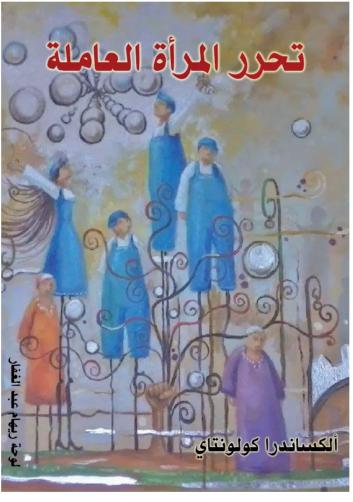
ولهذا تفسر كولونتاي لماذا النساء ساهمن بقوة في معركة النضال من أجل الحرية وانصاتهن بإعجاب وحماس للنداء الذي أطلقه العمال المناضلون هاذ النداء لي تبين لماذا نريد الثغيير ولي هو: " إلى الثورة، أيها الرفاق، إلى الثورة يا كل من يقدس الحرية، يا من فطر على كره قيود العبودية والحرمان من الحقوق المدنية والاجتماعية، إلى الثورة يا عمال، إلى الثورة يا عاملات"

ولكي تأكد الكسندرا كولونتاي فرضيتها، تعتبر أنه بعد الثورة أصبحت النساء العاملات متعودات على الحركات الجماهيرية الكبيرة وعلى النضال كما أنها حققت المساواة الكاملة في الحقوق السياسية والمواطنة بين النساء والرجال ووفرت للنساء فرص التخلص من عبودية الأسرة حيث

بعد الثورة تم سن عدة مراسيم وقوانين كلها لصالح المرأة هذه المراسيم التي تم سنها في 1918 و1919 في روسيا قد وصلت لها أوروبا في أوساط القرن.

وفي المقابل فرغم عمق التغييرات التي جاءت بهما الحرب والثورة ومهما تكن الخطوات الجبارة التي قطعتها روسيا ورغم كل هذه المراسيم، فإنه لم يتم بعد تصفية الإرث الرأسمالي حيث التقاليد والعادات الرجعية التي كرسها هذا النظام الطبقي التي كان قائم على النهب والاستغلال والاستبداد " نمط الاسرة – عبودية العمل المنزلي – تقاليد التي تكبل المرأة..... والتي ترك النساء متخلفات سياسيا المكثف في صفوف النساء العاملات بمساعدة الحزب ولجان خاصة بالنساء للدعاية والتحريض ( لتوعية والتأطير) التي اعتبرتها مهمة أساسية ومفصلية من أجل حزب ثوري موحد حزب يبني عالما مشعا جديد، عالم نهاية الاستغلال موحد حزب يبني عالما مشعا جديد، عالم نهاية الاستغلال والاستبداد، عالم الشيوعية الأممية.

#### الفصل 2 : تطور الحركة الاشتراكية لنساء العاملات.



وبعد دراسة حركة النساء العاملات في إنجلترا، طرحت الكسندرا واقع هذه الحركة في ألمانيا التي اعتبرتها البلد النموذجي لتجربة الحركة النسائية السياسية للعاملات، ويرجع هذا بالأساس لوجود حزب ماركسي (سابقا) الحزب الاشتراكي – الديمقراطي الألماني، بحكم أن الحركة الاشتراكية لا تعتبر وفقط أن قضية المرأة تشكل جزءا عضويا من قضية التحرر من الاستغلال ككل، فإنه تضيف أيضا نقطة أساسية أيضا وهي أن المرأة ليست عضو في الطبقة العاملة وفقط بل أيضا أم وحاملة جيل الغد في أحشائها وهذا ما يؤدي لسلسلة كاملة من المطالب الخاصة بالنساء مثل ضمانات الأمومة والطفولة والمساعدة في تربية الأبناء.

بالتالي وجود حزب اشتراكي قوي (وهنا تتجلي أهمية حزب الطبقة العاملة) حامل لهذه الأفكار مكنه من أن يطور نظرته للكيفية التي يجب أن تتنظم بها المرأة وتأخذ بها المرأة العاملة النضال، أي أن المرأة يجب عليها أن تتنظم في حزب الطبقة العاملة،

وقد لعب كتاب بيبل الشهير " المرأة والاشتراكية" 1879 دورا هاما في بحيث سلط الضوء على تعقيد مسألة المرأة والعلاقة المتكاملة بين المرأة الهدف العام للحركة الاشتراكية، كما أنه بيبل في الوقت ذاته في هاذ المؤلف نبه إلى الحاجات والمطالب الخاصة بالنساء أخذا بعين الاعتبار الخصوصية النسائية، هاذ النظرة ساهمت باعتراف أغلبية الحزب الاشتراكي – الديمقراطي الألماني بضرورة خلق مجال للعمل ضمن البروليتاريا النسائية

ومنه بدأت أول محاولة لبناء تنظيمات نسائية اشتراكية في ألمانيا (أواسط الثمنينات القرن 19) حيث تأسست جمعيات التثقيف الذاتي ونوادي العاملات في برلين بتأطير من الحزب. لكن تم إجهاض تلك التجربة بفعل قانون تعسفي يحضر النشاط الاشتراكي، الجدير بالذكر أن الحزب كان يأخد نضالا مرير ضد قانون الشيء الذي مكنه فيما بعد بمساهمة قوى أخرى أيضا من إسقاطه هذا القاندن.

ونظرا لقوة الحزب وبعد الانتصار على القانون انتعشت الحركة العمالية الاشتراكية ومنه حركة النساء العاملات أيضا واتخذ الحزب موقفا واضحا بمؤتمر أرفورت 1891 بشأن إلغاء كافة القوانين التي تميز بين الرجال والنساء فيما يتعلق بالحقوق السياسية والمدنية وأخذ الحزب على عاتقه مهمة الدفاع عن مصالح نساء طبقة العاملة من أجل تحررهن.

الكسندرا كولونتاي تعتبر أن المنعطف الحاسم التنظيم السياسي المرأة العاملة كان بحلول منتصف التسعينات بالضبط بالمؤتمر الشهير« غوتا «الذي قد طور موقف الحزب الألماني وذلك بإرساء قواعد عمل تحريضي خاص ومستقل بين النساء وبناء من داخله أجهزة ولجان خاصة بالمرأة وأن تركز هاذ اللجان على التحريض وعلى سلسة من القضايا النسائية المحضة مثل حماية العمل وضمان الولادة ورعاية الاطفال وتربيتهم – التثقيف السياسي النسائي المسائي النسائي النساء،

تستحضر ألكسندرا كولونتاي بهذا الفصل مختلف التجارب التي حاولت تنظم النساء العاملات في مختلف البلدان التي دخلها النظام الرأسمالي آنداك، ومختلف الصيغ التنظيمية التي عرفتها كل تجربة، هذه تجارب لي اعتبرتها تراكم تنظيمي ونضالي للمرأة العاملة،

وقد انطلقت كولونتاي في هذا المحور باعتبار أن الحركة النسائية العمالية هي وليدة المجتمع الرأسمالي وقد ظلت لفترة طويلة تتعثر وتتردد في اختيار وسائل العمل، ومنه فالحركة النسائية العمالية اتخذت أشكال تنظيمية متنوعة ومتعددة ومبتكرة تختلف حسب كل شروط وظروف كل بلد وحسب طابع حركته العمالية.

وألكسندرا في رصدها لهذا الحركة، تعتبر أن إنجلترا في مطلع القرن 19 شكلت مهد الحركات العمالية النسائية (النقابات) إذ بدأت بتنظيم عاملات النسيج والغزل في النقابات منذ 1824 وبدأت مبادرة توحيد النقابات النسائية في السبعينات والتي تحولت لاحقا إلى عصبة النقابات



<<<

### تتمة التحررالمرأة العاملة

وبطبع كراسات وادبيات مبسطة موجهة للنساء وبتشكيل صحيفة نسائية تابعة للحزب.

ومنه الكسندرا تعتبر ان مؤتمر غوتا هو من افتتح مرحلة العمل الحزبى لتنظيم النساء والتحريض المنظم في صفوف البروليتاريا النسائية.

ورغم ان ألمانيا كانت ذاك الوقت ما زال يسري عليها قانون رجعى هو قانون حظر العمل السياسي المباشر للنساء فالحزب استطاع أن يبدع تكتيكات لكي يتجاوز هذا القانون منها مثلاً أن بعض المدن لم يكن يسري عليها هاذ القانون فانضمت النساء للحزب علنا وفى مدن ومناطق أخرى ألمانية شكل الحزب جمعيات تثقيف الذاتى للعاملات كانت تحت تأثير الحزب.

وتقول كولونتاي أنه بعد مؤتمر غوتا أصبحت المؤتمرات النسائية تتم كل سنتي وبدأت تبحث في كيفية النضال والترافع المبدئي في قضايا أخري كتربية الأطفال وإصلاح المدارس وإصلاح العمل المنزلي وتنظيم خادمات بيوت وتحديد أجورهن والتحقيق الضمان الاجتماعي للنساء، الشيء الذي دفع بالحزب إلى أن يدرس بعناية التطلعات الخاصة للنساء، بل المؤتمرات النسائية أصبحت لجان تدرس وتحضر وثائق للمرأة ليتم طرحها في المؤتمرات العامة للحزب ككل.

ومنه تعتبر الكسندرا كولنتاي أن الصيغة التي جاء بها الحزب الاشتراكي الألماني هي أنسب صيغة للعمل وسط نساء الطبقة العاملة، أي صيغة خلق لجان خاصة داخل الحزب وخلق قطاع نسائي خاص داخل الحزب وليس

وأكدت أن الأحزاب الاشتراكية الأخرى أيضا استلهمت هذه الفكرة وبدأت في تطبيق ما طبقه الحزب الألماني مع تغييرات طفيفة كي تلائم شروط وظروف كل بلد كنمسا

واعتبرت في آخر فقرة من هذا الفصل أن قيام جهاز حزبي خاص للعمل بين المرأة العاملة لا يضر وحدة التنظيم بل بالعكس هو يمد الحزب العمالي بأعداد جدد.

#### الفصل 3: أشكال تنظيم العاملات في الغرب.

من خلال رصد كواونتاي لتاريخ حركة المرأة العاملة اعتبرت انها عرفت صيغ تنظيمية يمكن تلخيصها في نوعيين من التنظيمات في الحركة البروليتارية النسائية

#### – النقابات : وهي بدورها تنقسم لنوعان :

- النقابات المختلطة: انظمت عاملات الغزل والنسيخالانجليزيات عام 1824 في لانكشاير لنقابة العمال وعلى الرغم من كونهم كن محرومات من حق المشاركة القيادية للنقابات أو الترشح لمناصب قيادية ولكن مساهمتهن في النضال الاقتصادي كانت له أهمية كبرى ومهد الطريق للحركة النسائية الاشتراكية فيما بعد.

- النقابات النسائية: أي نقابات خاصة بالنساء فقط وتعتبرها مسألة غير مجدية فيما أن للنقابات مهمة محدودة وهي النضال من أجل المصالح الاقتصادية وتحسين ظروف العمل حيث تشمل النساء والرجال على حد سواء فإن أي تمييز بين الجنسين هنا سيكون معاكسا لمالح الطبقة العاملة ككل، كما تشدد على أهمية الوحدة في المصالح والنضال وترى أنه يمكن قبول هذا النوع فقط في المهن يقتصر العمل فيها على النساء

#### - التنظيمات الاشتراكية : وهو أيضا ينقسم لنوعين :

- منظمات مستقلة للعاملات: جمعيات التثقيف الذاتي - نوادي العاملات - روابط التوعية ....و هي تنظيمات

.....

خارج الحزب ولكنها تحت القيادة الايديولوجية ( مرتبطة به ايديولوجيا) وقد كانت تعمل على نطاق واسع بألمانيا كما ذكرت للتجاوز القانون الرجعي حتى سنة 1907، وأمريكا " الجمعية الاشتراكية النسائية" نوادي النساء العاملات بسويد وكان هدفها الدعاية في الأوساط الجماهيرية النسائية والتثقيف النظري والعملي، شاع هذا النموذج كثيرا لكون تلك الفترة كان انتماء النساء للتنظيمات السياسية محضورا مما جعل الحزب الالماني يتخذ اشكالا بديلة ونهجت باقى البلدان نفس الطريقة.

- القطاعات الاشتراكية النسائية والتي تشكل فرعا من الحزب على شكل هيئات أو أجهزة أو لجان أو مكاتب تهتم أساسا بالعمل وسط البروليتاريا النسائية ويعتبر هذا النوع فعالا كما يتجلى دورها في تكوين وتاطير قيادات نسائية جديدة والمشاركة في إصدار صحيفة الحزب النسائية رعاية أطفال الطبقة العاملة (لجنة رعاية الاطفال في ألمانيا...) التحضير للمؤتمرات النسائية.

بإلغاء القانون الذي يحضر على النساء الانتماء للتنظيمات السياسية سنة 1908 فتحت الافاق أمام الحزب الالماني والذي قرر المحافظة على العمل الخاص بالنساء تحت الحزب واعتماد اجتماعات نسائية خاصة وإصدار الصحيفة المركزية النسائية .

#### الفصل الأخير: الأسرة والشيوعية

#### تنطلق كونونتاي في هذا الفصل بطرح السؤال التالى هل الشيوعي ستلغي الأسرة،

وبعدها تنطلق من مقارنة الأسرة في المجتمع الرأسمالي وكيف ستكون عليه المجتمع الاشتراكي ، والكسندرا هنا لا ترسم معالم مجتمع طوباوي من نسج الخيال بل من خلال المشاكل الكثيرة التي تعاني منها الأسرة في ظل الرأسمالية والتي لم تبقى تعاني منها في ظل الاشتراكية على اعتبار الرأسمالية نظام قائم على الربح أو لاضطهاد وليس على الإنسان وكرامته،

ودائما فيما يخص الأسرة الكسندرا تؤكد أنها تتغير على مد التاريخ بتغير الشروط الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع وتتغير أيضا حتى التقاليد والأخلاق من بلد لأخر ومن زمن لأخر فلم يكن يوما هنا كشكل محدد للأسرة ومفاهيم واحدة للعادات والأخلاق.

وكدليل على هذا تستحضر شكلا لأسرة القديمة حيث كان الرجل هو أساسها وعمادها وكان المعيل والمسؤول والسيد الاسرة بينما تتكلف المرأة بالاعباء المنزلية والاعتناء بالزوج والابناء وكان مصدر عيشها ومعيلها الوحيد.

وبتغيرالشروط الاقتصادية بالمجتمع وقيام الرأسمالية أحذ هذا الشكل يتلاشى خصوصا بالدول التي سيطر عليها بقوة الرأسمال وتطورت اقتصادي ا وخاصة بعد الحرب ففرضت على النساء دخول العمل المأجور ولم يعد الرجل هو معيل الاسرة الوحيد ،وهنا أصبحت حياة النساء العاملات جِحيما خصوصا الأمهات والمتزوجات منهن ،لأن الرأسمالية أضافت عبئا آخرعلى كاهل النساء ولم تخفف عنها الاعباء الاخرى (العبء المنزلي - تربية الابناء)

أصبحت حياة النساء العاملات يضطلعن ب 3 مهام في نفس اليوم ،فجل أوقاتهن تدورجول ساعات العمل 10 ساعات مثلها مثل زوجها،و العبء المنزلي وتصرف ماتبقى في تربية الابناء ولاوجود للوقت الحر والراحة في حياتهن ،هذا إذن هو وضع النساء في ظل الرأسمالية.

ومنه أصبح الابناء عرضة للشارع خصوصا في اوقات عمل الامهات ولم يعد بالامكان قضاء وقت كافي مع الابناء فحرم الاطفال من عاطفة والاهتمام والرعاية اللازمين،و خاصة وأن الرأسمالية غير قادرة على الاعتناء بالأبناء.

ومن خلال تحليل هذا الواقع السوداوي للمرأة في ظل الرأسمالية تطرح ألكسندرا البديل بالمجتمع الاشتراكي

حيث في هذا المجتمع العمل المنزلي لن يكون من مهام المرأة العاملة فيجب ان يكون من اختصاص فئة من العمال والعاملات يقمن بهذا العمل وفقط،

وستنشئ كذلك المغاسل الجماعية التي تتكلف بغسل الثياب كل أسبوع وبهذا يتم إزاحة هذه الاعباء الثقيلة والمرهقة من كاهل النساء العاملات ويصبح لديهن وقت حر بمعناه الحقيقى حيث يمكنهن قضاءه بالراحة والمطالعة والرياضة والاستجمام، فسيهدف المجتمع الشيوعي حسب ألكسندرا إلى تأمين الراحة والصحة والسعادة وخدمة الانسان بالدرجة الأولى والمرأة خاصة،

وبعد المرأة تنتقل ألكسندرا للمقارنة بين وضعية الأطفال في الرأسمالية وبينما يجب أن تكون عليه في المجتمع المنشود. في المجتمع الرأسمالي يقضي أبناء العمال معظم أوقاتهم بالشارع ولا يستطيع الوالدان تأمين حاجيات الابناء من طعام وملبس وعلاج وتأمين المستقبل، نظرا لهزالة الأجور وندرة الوقت الحر بحيث يضطر اغلب هؤلاء الاطفال لتخلي عن دراستهم لدخول العمل المأجور أيضا، فالأطفال المنحدرين من الطبقة العاملة والفقيرة بصفة عامة يجهلون شيء اسمه الراحة العائلية وأفراحها.

اما بالمجتمع الاشتراكي فتطرح ألكسندرا أن هذا سيصبح من الوظائف الاجتماعية والاساسية للدولة حيث تتكلف بتربية الابناء بإقامة مؤسسات عمومية " كبيوت رضع -حضانات - رياض - منتجعات - مخيمات مطاعم مدرسية وطعام مجانى بالمدارس وملابس واحذية مجانية وكتب مدرسية مجانية أيضا" أي النظام الاشتراكي باعتباره غير قائم على الربح وغير قائم على الملكية الخاصة والتي هي أصل كل المصائب فإنه سيمكن له تقديم جميع الخدمات والكسندرا تبين كيف أن معظمها أصبح موجود في روسيا فقط بعد 3 سنوات من الثورة ، ليتبين انه شيء ممكن فعلا.

فضى هذا المجتمع الاشتراكي سينبني على شعارات عظيمة إنسانية شعارات التضامن والروح الرفاقية والتعاون المتبادل والإخلاص للحياة الجماعية.

و ألكسندرا ترد بعدها في هذا المحور على الدعاية الرأسمالية الكاذبة حيث أن الاشتراكية والشيوعية لا تهدف أبدا لانتزاع الطفل من حضن امه ولا تنوي تدمير الأسرة فهذا ليس ولن تكون يوما أهداف المجتمع الشيوعي بلإعفاء الأسرة من القسط الأوفر من الأعباء المادية والمالية ،بل ستهدف إلى بناء شكل أسرة جديد شكل الذي يستحق فعلا اسم أسرة.

#### الزواج والحب:

بكافة هذه الاجراءات تطرح الكسندرا أنه الحب والزواج يتغير مفهومهما بالمجتمع الشيوعي فلم يعد العبء المادي والمائية ائتي كانت تؤرق الشباب والشابات وسيصبح الحب والزواج خاليا من كل الشوائب والمعيقات المادية التي طالما شوهته وشكلت وصمة عار على الحب والزواج، فسيصبح الزواج لأول مرة في التاريخ بمثابة اتحاد سام عاطفي بين نفسين متحابين كل منهما يثق في الأخر اتحاد يوفر لكل مواطن ومواطنة الحب والرضى والسعادة. هذا الاتحاد الحر هو البديل عن العبودية العائلية الذي كان يسمى زورا الأسرة في ظل الرأسمالية،

#### البغاء أو الدعارة:

تطرح ألكسندرا أن الدعارة هي نتيجة النظام الاقتصادي الراسمالي وأنهما ما إن يتغير النظام لنظام اشتراكي وشيوعى حتى تزول هاته الظاهرة على اعتبار ان الرأسمالية هي من تسلع المرأة والإنسان وكل شيء بغاية الربح بما فيها هذه الظاهرة من أبشع النكبات التي ابتليت بها النساء

أخيرا تطرح أن الدولة الاشتراكية والمجتمع الشيوعي سيقضى على كل القيم الأنانية والضردانية التي طالما نمت بالمجتمع الراسمالي بين الرجل والمراة والأم والطفل حيث يصبح الزواج أساسه الحب والاحترام والاستقلالية والمساواة بين الجنسين. أبو حنظلة

## حول النكتة السياسية

يقول د. هشام جابر،إن النكتة السياسية هي"التي نتداولها همسا، ونتعاطاها سرا،و تدور كالدوامة،و تهبط كالصاعقة، وتهرب كالبرق. . تنتشر أسرع من الصوت (خاصة في الحروب والأزمات). . (النكتة السياسية عند العرب. الشركة العالمية للكتاب. بيروت،لبنان. ط:01. السنة:2009. ص:179. ) ويعترف هذا الباحث بأن أصلها مجهول من الوجهة الزمكانية،فلا يُعرف لا أصلها، ولا فرعها، إلا أن النكتة لغة جمعها "نكات"، و الفعل "نكت"،أي ضرب الأرض بقضيب من حديد،فأثر فيها، وحطم قشرتها. . ومن ذلك ضربُ الرجل على رأسه. وهي عند الشعوب المقهورة تعبير ضرورة مثل رغيف الخبز، وقرص الأسبرين، وكوب الشاي. . (نفسه الصفحة نفسها

وكائنا ما كان بعدها الدعابيّ،الفطريّ،فإنها وثيقة الصلة ب"الكبت السياسيّ"،الذي يعطل "تمظهُرً" الآراء المتمردة والمواقف الرافضة،المناهضة الأنظمة الرجعيّة،المستبدةً. . والظاهر أن الديكتاتوريات وظفت أجهزتها الاستخبارية ساعية إلى التمويه والإيهام المضلَّليْن، معتمدة ترويج نكت سياسية تخدم مصالحها الطبقية خدمة/ خدمات "تؤبدها". وربما استنتج البدارس النكتة السياسية،المشاكسة،الساخرة من الأوضاع المزرية،التي هي من إبداع المخيال الشعبيّ،والنكتة السياسية المضادة،التي هي من صنع الاستبداد،أصل كل فساد،كما ردد الكواكبيّ.

بات من المسلمات أن السياسة هي ذات اليد الطولى في اختراق الأنشطة البشرية كلها؛إذ لا تخلو سلطتها ،غيرُ المقارَنة، من أن يكون لها أكثر من موطئ قدم هنا وهناك، إلى حد أن ظلالها الوارفة تدثر حتى السلوكات والمواقف التي

يلوذ بها المهموم،المحبَط،المضطهَد والمقهور. . كلما ضاقت به حيل فسَح الأمل، وكأنها بلسم،ضماد وترياق بهذا القدر أو ذاك. . مما يؤكد المقولة الموشومة:"إن قضايا السياسة،قضايا الناس جميعهم. . "،والقولة الأخرى:"كل شيء سياسيّ. "وبما أن الحيز لا يسعف فإنني سأقتصر على ملامسة "النكتة السياسية" لأن تطورية المفهوم المرتبطة بالمنهجين التاريخي، المقارن تستدعي بحثا ميدانية،إن لم أقل بحوثا ميدانية مؤسسية. و هذا في المسعيّين"دونه خرط القتاد"،كما تقول العـرب،إذا ما استعصى الضبط والتدقيق.

وحتى تدرأ هذه الملامسة الإغراق في التجريد لا بأس أن أسوق لك،أيها القارئ اللبيب،بعض ما أورده د. هشام نفسُه،من أمثلة صارخة ،دالة على حضور النكتة السياسية،العربية.

قيل إن أحد العرب اتصل هاتفيا بمنزل رئيس الدولة،قائلا:

- ألو،مَن؟
- أنا حرم الرئيس.
- -عضوا،أريد أن أسألك:هل أنت امرأة جميلة؟ -هل يضاجعك زوجك كما تضاجَعُ النساء؟
- -إذا كنت مثل سائر النساء،وكان زوجك يضاجعك كل ليلة، فلماذا لا يتوقف زوجك الرئيس عن مضاجعة الشعب كل يوم ١٤.

× قال ضابط الاستقبال لجنوده،بعد اغتيال السادات:"بمجرد نزول الحاكم من الطائرة،أطلقوا إحدى

المرج يشبهني

وعشرين طلقة. "،فرد عليه أحد الجنود:"ماذا لو أصبته من أول طلقة ؟!". (المرجع نفسه. ص:891)

× تساءًل ضيف سياسي مستغربا عن أسباب الخضوع والانبطاح المطلقين في بلد عربيّ، كيف لا يوجد معارض واحد ١٤،فقال له أعلى مسؤول،انتظر ،فقال هذا المسؤول بملء شدقيه:"غدا سأشنقكم جميعا"،فرفع شخص أصبعه، فقال الضيف: "وأخيرا وجدنا معارضا"، ولما طلب المسؤول من الشخص أن يتكلم،قال الشخص:"سيدي ،هل علينا إحضار حبال الشنق،أم ستتكلفون بذلك. . ؟!".

هكذا نتبين(أنت ،أيها القارئ،و أنا) أن النكتة ليست بريئة، ولا هي محايدة ،و لاسيما حين تغَيّبُ الديمقراطية،فتعشش الأنظمة المستبدة،لتبيض، ثم

ويرى كاتب"الغباء السياسيّ"(محمد توفيق) أن النكتة انتعشت في حضنين:الغباء والاستبداد مستندا إلى عبد الرحمان الكواكبيّ،هو ذا يقول،كانت النكتة دائما" التاريخ الشعبيّ للغباء والاستبداد،هذا هو أصل الداء ،الذي وضع المفكر الفذ،يده عليه منذ أكثر من مائة عام،حين قال:يكره المستبد العلماء والأذكياء، ويحب الحمقي والجهلاء. . "(دار المصريّ للنشر والتوزيع. ط:04. السنة:2013. ص:65. ). يستدرك صاحب النص السابق،فيصحح ؛إذ يكون الغباء"تغابيا"(مجرد تمويه)،يقول:"نعم فاز المتملقون سواء أكانوا أغبياء أم مدعى الغباء،فقد صاروا بمرور الزمن حكاما يأمرون فيُطاعون. . ويقودون البلاد إلى الهلاك. "(المرجع نفسه. الصفحة نفسها. )

نونبر 2022

## يوميات (1)

– 1 –

ها قد مرت سيارته سريعا فوق الجسر، فاندفع أمامه سيل من الصور والذكريات، ذكريات ماض انطمر في أعماق الأرض وتلاشى بين الشهر والحول. لقد تغيرت معالم المكان كثيرا. كان الوادي يجري بلا توقف، بينما كانت القطعان تنزل هائمة من أعلى السفح لكي تعب الماء المنساب. یذکر طفلا صغیرا کان یمضی خلف القطعان، وكان يتحين الفرصة ليقذف بنفسه في بحيرات الوادي ذات قيظ صيفى. في طريقه كان يقضم حبات الحمص أو ينتزع "كبالات" الذرة من حقلهم وكان ينتظر اللحظة لكي يشويها قرب الخرير الماضي نحو الأبدية!

تذكر أترابه الذين كانوا يتحلقون حول الوادي في عز الصيف القائظ. كان الـوادي محج القـرويـين، يأتي إليه "الصبانة" و"الزكاية" والسباحون والرعاة والأطفال والأنعام وغيرهم. كلهم كانوا ينهلون من أبجدية الوادي السارح في البرية. تذكر حقول الإجاص والتين وعناقيد البلوح والشباك المليئة بالأسماك والسلاحف. وفي الشتاء البارد لم ينس فيضان الوادى المخيف

عبد الله عنتار

وتراب التيرس الموحل. كانت دقات قلبه تمضي في التسارع كلما حل الشتاء الممطر، فالوادي كان يقطع الطريق التي تفضي إلى المدرسة. كان الوداي عنوانا للحب والخوف!

وادي البارحة صار اليوم أجردا يعتمره اليباب، هده الموت النزؤام، تبخرت مياهه ورحلت إلى السماء، أضحى بلا سلاحف ولا أسماك، وهجره الأطفال والرعاة والأنعام والأصدقاء. هل تعيش الحياة بمنأى عن الموت ؟ كلا ! حيث الموت حيث الحياة . لقد أصاب الفيلسوف هيراقليطس حينما قال: "لا يمكن الاستحمام في النهر مرتين". ولذلك فالمياه التي يسبح فيها الشيوخ لا يمكن أن يسبح فيها الأطفال، فشتان بين العالمين! وهكذا هو قانون التحول الذي يسري في الطبيعة، ومياه الوادي التي كانت تجري في الماضي وتضج بالحياة كانت تسارع الزمن لكي تترك الفرصة ليحل الأفول في مسار الوادي الأجرد الذي لا يخلو من ممكنات الحياة، وكما يقول الجغرافيون: " يموت الوادي ولكن لا ينسى مساره" . وفي عدم نسيانه لمساره، هناك إمكانية

لانقشاع الحياة!

## آناالمرج

عائشة جرو

كل من اعتدى على الأرض ابتلعته

مثلها رؤوم بالأموات والأحياء أنا المرأة أنا المرج.



أما قبلة الشفق فتحيل قلبه مخمليا. المرج مثلي كلما حاول الشموخ جزت هامته الجرارات و□لات القص في كل آن. وككل مرة دون جدوى لأنني أشبه المرج الأرض حبلي مثلى بالحياة كل قشة تنفع الإنسان والحيوان فاتخذوا لكم سبيلا وجسرا دوني حتى وإن تراكمتم فوقى جليدا وارتسمت خطواتكم على جلدي ستذوبون ويخضر مرجى في و في الشجعان بعترفون بهزيمتهم أمام

هو الآخر كدثار الأمهات الشتوي

تغمره رعشة العاصفة وتبلله العاطفة

عليه الإنبساط على كل الأرض



تقديمه في بعده الثقافي؟

يسعدنا أن نستضيف الرفيق "أناس عوينات" واحدا من المنشغلين بالبحث وبالعمل الجمعوي والثقافي، وهو مناضل حقوق والكاتب المحلي للنهج الديمقراطي العمالي بالقنيطرة وعضو المكتب السياسي للحزب،لنتدارس واياه قضايا التطبيع الثقافي ومدى المقاومات التي تواجهه في بلادنا،كما نتدارس مستويات تعمق هذا الوباء السام الذي يسمح بالكيان الصهيوني عنصرا دخيلا على ثقافاتنا وهوياتنا المقاومة. نتقدم مع الرفيق "أناس" في تحديد المداخل والآليات المؤسساتية المعتمدة من طرف دولة المخزن وحكومته لتمرير التطبيع ومخاطره ومخلفاته

على مختلف مناحي الحياة.





- إن الفشل الذريع الذي عرفته الأبحاث الأركيولوجية الصهيونية في إيجاد المبرر التاريخي لاحتلال أرض "الفلستيين" والكنعانيين. الفشل في إثبات الأساطير التوراتية حول إسرائيل القديمة (يهوذا والسامرة) اللتان لم تكونا سوى رقعتين صغيرتين معزولتين وسط الحضارة "الفلستية" والكنعانية المتقدمة آنذاك. وهو الأمر الذي وقفت عليه بالتأكيد النتائج الغير معلنة للأبحاث الأركيولوجية

- جعل الكيان الصهيوني والقوى الإمبريالية التي تقف خلفه يعملون على محاولة لي عنق الواقع، فما دام المبرر العلمي لاغتصاب أرض الفلسطينيين غير موجود فالعادة هي وحدها الكفيلة بشرعنة هذا الاغتصاب .

- سيتعود الناس على الوجود الواقعي للكيان فتنسى القضية الفلسطينية. فإذا كانت البراهين لا تقنع إلا العقل، فإن العادة تجر السلوك والعلاقات والفعل الاجتماعي بشكل

- وهكذا فإن خلق إيديولوجية التطبيع ودعم إيديولوجية التطبيع هو الهاجس الذي يحكم اليوم كل تحركات الصهاينة والمتصهينين.

– وهذا هو جوهر التطبيع الثقافي أو تطبيع إيديولوجية التطبيع. أي العمل على تغيير تلك الأفكار والمواقف النابعة من الحس المشترك السليم، التي ترفض العلاقة مع الكيان العنصري المجرم المغتصب. بإيديولوجية تبريرية تزيف الحقائق وتلوي عنق الواقع لتجعل كافة العلاقات مع الكيان الصهيوني عادية طبيعية .

### 💋 هل لكم أن توضحوا ما آليات بناء التطبيع الثقافي، وما هي آليات تطبيع إديولوجية التطبيع؟

- إن الاستمرارية الثقافية أو انتقال الثقافة من جيل لأخر أو عملية إعادة الإنتاج الثقافي والاجتماعي كما يسميها بيير بورديو تعتمد آليات ووسائل التنشئة الاجتماعية وعلى رأسها الأسرة والمدرسة والإعلام والمؤسسات الدينية ولكن كل المؤسسات الاجتماعية بدون استثناء تساهم في عملية التنشئة الاجتماعية هاته بشكل متفاوت طبعا.

- أما عملية إقحام عناصر جديدة في ثقافة ما، يمكن أن تؤدي إلى تغير ثقافي واسع أو محدود فهي عملية معقدة وطويلة تجري على مراحل. لكن التاريخ الحديث عرف عمليات تغير ثقافي جرت بشكل سريع وهي تلك العمليات التى رافقتها الإبادات العرقية الاستعمارية في أستراليا وأمريكا الشمالية وغيرها. إنه التغيير العنيف.

- وحالة بناء التطبيع الثقافي التي نتحدث عنها، والتي تجري اليوم على قدم وساق، لا تقل عنفا عن الإبادات العرقية السابقة. إنها ممارسة للعنف الرمزي -بتعبير بورديو– عنف يستهدف القيم والمعايير الأخلاقية والحس السليم، بتشويه الوقائع وتسييد البراغماتية الفجة. فما هي آليات بناء وتسييد إيديولوجية التطبيع؟

إننا نتحدث إذن على عملية تعسفية تستهدف الثقافة والفكر العام وتسعى لخلق رأي عام لا يرفض الكيان الصهيوني ويقبل العلاقات الاقتصادية والسياسية والثقافية معه. وهذه العملية تعتمد مجموعة من الآليات الإيديولوجية. وهذه الآليات يتم اعتمادها تدريجيا كما نتابعه بشكل واضح .

- فقبل الإعلان عن التطبيع الرسمي في المغرب مثلا تابعنا عمليات تطبيع فنية وأدبية. فالتطبيع الفني والأدبي والعلمى والأكاديمي، آلية مدخلية أولية لخلق إيديولوجية تطبيع عامة، إلا أن تأثيرها يبقى محدودا

### عـنرا على القاطعة،هل يمكنكم تحديد هذه الآليات؟

نعم وهذا ممكن ،الآليات الأساسية والتي لها تأثير مباشر ومستمر على الوعى العام والقادرة على خلق العادة أو تعويد التطبيع أي تحويله إلى معطى عاد وطبيعي فهي ثلاث آليات رئيسية:

– المدرسة: وهي الجهاز الأيديولوجي للدولة بتعبير أنتوسير. والأكيد أنه سيتم استعمال المناهج الدراسية من أجل تسييد إيديولوجية التطبيع لأن المدرسة هي أهم أداة تستخدمها الدولة للسيطرة الرمزية على المجتمع ومن خلالها تهيمن ثقافيا عليه.

- الدين الرسمي الذي أصبح يكرس المطابقة بين اليهودية كدين وبين الحركة الصهيونية العنصرية. ففي السابق كانت المؤسسات الدينية الرسمية في إطار نبذ الكراهية والعنصرية ضد اليهود المغاربة تدعو للفصل بين الموقف من اليهودية كدين والموقف من الصهيونية. وأصبحنا اليوم نراها تتحدث عن الجالية اليهودية المغربية في إسرائيل والتسامح الديني، فى محاولة للإيهام بأن أصل المشكل ديني وتسييد فكرة التسامح قادرة على حله. ونتيجة للضبط الصارم لوزارة الأوقاف للمساجد فقد تغيب بالتأكيد عن خطب الجمعة تلك الأدعية التي سيدت سابقا رفض الكيان الصهيوني (اللهم بددهم بددا وأحصهم عددا وأرنا فيهم يوما أسودا...)

– الإعلام: وهو الآلية الأساسية المعتمدة اليوم في عصر الإعلام وهو آلية لها تأثير واسع وسريع وآني. ولذلك فجميع الأنظمة اليوم تعول عليه بشكل قوي من أجل خلق رأي عام في جميع القضايا المستعصية.

خطورة الإعلام تتجلى في التنوع الهائل لأنماط البرامج التي يقدمها فكل الناس على اختلاف أصولهم الطبقية ومرجعياتهم الفكرية ومستوياتهم التعليمية، يجدون في الإعلام نمطا من البرامج التي تناسبهم والتي تؤثر فيهم بشكل متفاوت طبعا.

ففي قضية التطبيع، فالإعلامي طبعا لا يسعى للتأثير على المفكر أو المناضل الذي يبني مواقضه على بصيرة علمية

لكنه يخلق الوهم في أن الناس كلهم متفقون على شرعية التطبيع، وهذا الوهم قادر على التأثير في معظم الناس لأن معظم الناس ينساقون وراء الجماعة، وإن كانت ذاهبة إلى الهاوية، وإن كانت جماعة وهمية. تقول الأمثلة المغربية، التي نجد لها نظيرا في معظم الثقافات: "دير راسك بين الريوس وغوت يا قطاع"، "مايخرج من الجماعة غير الشيطان" .

فالناس الذين يتمثلون هذه الأفكار أكيد أنهم يتأثرون بأي رأي يعتقدون أنه رأي عام. والإعلام يوهمهم اليوم أن التطبيع رأي عام . فنجد مثلا :les microtrotoireحيث يسأل (الصحفيون) الناس في الشارع عن التطبيع وفي غالبية الحالات التي يعرضونها، تكون إما لأناس لا تهمهم هذه القضية أو لأناس يقولون "اللي دارها المخزن هي اللي

ولمواجهة خطر التطبيع الثقافي هذا والذي، إن نجح في تسييد إيديولوجية التطبيع، فإنه سيضع كل المدافعين عن القضية الفلسطينية في عزلة اجتماعية خطيرة. فإنه علينا اليوم وأكثر من أي وقت مضى أن نتسلح بالمعرفة الحقة لمواجهة كل أشكال التطبيع علميا ومعرفيا وثقافيا وفنيا وإعلاميا واحتجاجيا.

.....

#### وهذا التناول يندرج في سياق الفهم الدارج والشائع لمفهوم الثقافة الذي يحصرها في الفهم الضيق لما يسميه بعض المفكرين بالثقافة العالمة مقابل الثقافة الشعبية. صحيح أن هذا التطبيع الثقافي بهذا المعنى الضيق لمفهوم

عندما يثار موضوع التطبيع الثقافي فإنه يتناول في

العادة أشكال التطبيع الفني والأدبي والأكاديمي والإعلامي

الثقافة له أهمية كبرى بالنسبة للكيان الصهيوني والأنظمة العميلة. وبالتاليفمناهضة هذا الشكل من أشكال التطبيع له أهمية كبرى أيضا وتحليل الأثر الثقافي (بالمعنى الواسع لمفهوم الثقافة) لهذا التطبيع الثقافي له أهمية كبيرة أيضا فيما سأتناوله في هذه المداخلة.

إذن في هذه المداخلة لن أتناول أشكال التطبيع الفني والأدبى والإعلامي هاته بقدر ما سأتساءل عن الوظيفة الثقافية العامة لهذا التطبيع. أي أنني سأتناول هذا التطبيع كآلية ضمن مجموعة آليات مترابطة لها وظيفة معينة في البنية الثقافية العامة للمجتمع. و هذا يستدعي أولا تحديدا إجرائيا لمفهومي التطبيع والثقافة.

إذن مفهوم التطبيع بشكل عام هو جعل أمر ما طبيعيا وهنا نتحدث أساسا عن العلاقات مع الكيان الصهيوني. فمجرد الحديث عن تطبيع هذه العلاقات فإن هذا يدل على أمرين: إما أنه يدل على وجود علاقات غير طبيعية، أو عن انعدام العلاقات والقطيعة. وكلا الأمرين يستدعيان، عند الرغبة في تطبيع العلاقات غير الطبيعية هذه، أنن تساءل أولا عن مصير الأسباب التي استوجبت القطيعة. والطبيعي هو أن غياب هذه الأسباب هو الأمر الوحيد الكفيل بجعل التطبيع طبيعيا.

إننا نعاقب المجرم البسيط بالسجن أي أننا نفرض عليه علاقات مع محيطه غير طبيعية، نعزله عن بيئته وفي فترة عزلته أكيد أنه لا يتمكن من ممارسة فعله الجرمي الذي تسبب في عزلته.

وفي حالة الكيان الصهيوني العنصري والمجرم فإن عزله وقطع العلاقات معه هي أبسط عقاب لما يرتكبه بشكل مستمر في حق الشعب الفلسطيني.

إذن التطبيع هنا لا مبرر منطقي له مادامت جرائم الكيان مستمرة وعلى رأسها اغتصاب أرض فلسطين وترحيل الفلسطينيين. وهي الجريمة التي لا تنتفي إلا بانتفاء

وحول مفهوم الثقافة وبعيدا عن الفهم الضيق لها، الذي أشرنا إليه سابقا. فالثقافة في معناها الأنثروبولوجي العام تشمل أنماط الحياة المادية وأنماط التفكير والسلوك والعلاقات داخل مجتمع معين . فهي تشمل العناصر المادية والاجتماعية والتى تؤطرها أفكار ورؤية عامة تتمظهر فى العادات والتقاليد والدين. وبهذا المعنى فكل الناس مثقفون بوصفهم ينتمون لمجتمع تؤطره ثقافة معينة. وهكذا وكما أسلفت يصبح ما هو فني وأدبي وعلمي وأكاديمي لا يعدو كونه جزءا بسيطا من مكونات الثقافة العامة للمجتمع.

لن أدخل هنا في الجدل الأنثروبولوجي حول ماهية الثقافة والذي يدور بين من يعتبر الثقافية هي أنماط السلوك والعلاقات والمنتوجات المادية نفسها وبين من يعتبرها تجريدات مأخوذة منها فقط أو حول البنية الداخلية للثقافة هل هي بنية موحدة أم متناقضة. فهذا موضوع آخر وذو شجون. فما يهمنا هنا هو تلك البنية الفكرية المؤطرة للثقافة والتي تحدد تلك التصورات الجماعية حول العالم. والتي تشكل الموضوع الذي تشتغل عليه الإيديولوجيات التي تهدف للتغيير الثَّقافي أو تغيير



### تخليد ذكرى الشهيد التهاني أمين

### النهج الديمقراطي العمالي والماركسيون والتقدميون بوجدة في الوقفة الرمزية السنوية لتخليد ذكرى استشهاد الرفيق التهاني أمين

خلد النهج الديمقراطي العمائي بجهة الشرق يوم السبت 5 نونبر 2022، الذكرى 37 لاستشاد الرفيق أمين التهاني القيادي في المنظمة الماركسية اللينينية "إلى الأمام" وأحد رموز الحركة النضائية الحاملة لفكر الطبقة العاملة الذي افنى شبابه في النضال والكفاح من أجل القضايا العادلة والمشروعة للشعب المغربي ومن أجل التحرر والانعتاق من التبعية ومن النظام المخزيني الاستبدادي.

هكذا وبحضور حقوقيين ويساريين وأفراد من عائلة الشهيد: شقيقته الرفيقة نجاة التهاني وابنها ، قام وفد من حزب النهج الديمقراطي العمالي بالجهة الشرقية بزيارة لقبر الشهيد وهي مناسبة للتعبير عن الوفاء للمبادئ التي ضحى من أجلها الشهيد وقدم روحه تحت التعذيب

الهمجى لزبانية النظام وعن الاسرار على الحضاظ على الذاكرة الحية لشعبنا ومناضليه اتجاه شهدائه الذي قدموا حياتهم من أجل التحرر من الامبريالية والتخلص من الاستبداد والفساد والقمع ببلادنا. وللتأكيد على الاستمرار على درب الشهداء في الدفاع عن قضايا العمال والكادحين وتنظيهم لمواجهة التبعية والسياسات اللاشعبية واللاديمقراطية للكتلة الطبقية الحاكمة، وبهذه المناسبة رفع الحاضرين شعارات حول الاعتقال والاغتيال السياسي، كما القي الرفيق بوسماحة الكاتب المحلي لفرع وجدة كلمة بالمناسبة، أكد من خلالها على عزم النهج الديمقراطي العمالي وكل

الماركسيين الحاملين لفكر الطبقة العاملة واسرارهم على الانخراط في سيرورة بناء حزب الطبقة العاملة وعموم الكادحين اخلاصا منه ومنهم لأروآح والمبادئ التي ضحى من أجلها شهداء الحركة الماركسية اللينينية والحركة التقدمية بصفة عامة.

واختتم تخليد الذكرى 37، بزيارة لقبر والدي الشهيد بنفس المقبرة حيث قرأت كلمة من طرف الرفيق ادريس تضمنت الرسالة التأبينية لوالد الشهيد خلال تأبين ابنه ذات 6 نونبر 1984 تاريخ استشهاد رفيقنا.

"من يكرم الشهيد، يتبع خطاه".

تغطية الرفيق علاي محمد بتصرف



## في بلاغ مشترك لهما الحزب الاشراكي الموحد والنهج الديمقراطي العمالي يؤكدان على ضرورة العمل المشترك لمواجهة الهجوم الليبرالي المتوحش والاستبداد المخزني

استجابة من حزب النهج الديمقراطي العمالي لدعوة المحزب الاشتراكي الموحد عقد المكتبان السياسيان للحزبين لقاء تشاوريا حول الأوضاع العامة في البلاد وسبل النهوض بالعمل المشترك بينهما يوم الخميس 30 نونبر 2022، بالمقر المركزي للحزب الاشتراكي الموحد بالدار البيضاء. ويأتي هذا اللقاء في ظل حاجة ماسة لتوحيد جهود اليساريين والديمقراطيين لمواجهة الأوضاع الكارثية التي يعاني منها الشعب المغربي وفي ظل سياق مطبوع بتنامي وتنوع الاحتجاجات الشعبية. ويعد هذا اللقاء تعبيرا عن الوعي بالإضافة النوعية التي سيقدمها للنضال العام لشعبنا.

وفي ختام هذا اللقاء أصدر المكتبان السياسيان البلاغ لتالى:

بدعوة من الحزب الاشتراكي الموحد لحزب النهج الديمقراطي العمالى عقد المكتبان السياسيان للحزبين للحزب الاشتراكى الموحد لقاء تشاوريا بالمقر المركزي للحزب الاشتراكى الموحد بالدار البيضاء يومه الخميس 03 نونبر 2022 من أجل تقاسم وجهات النظر حول مستجدات الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المغرب، وبحث أفق العمل المشترك وبعد تشخيص وتحليل الأوضاع العامة وما يسببه الهجوم الليبرالي المتوحش والاستبداد المخزني على الحقوق والمكتسبات الشعبية والعمالية من المخزني على الحقوق والمكتسبات الشعبية والعمالية من معاناة وآلام للمواطنات والمواطنين، وبعد الوقوف على ما تفرضه هذه الأوضاع من تحديات على اليسار، تم تناول العلاقة بين الحزبين وسبل تقويتها وجعلها في خدمة النضال العام للشعب المغربي وعامل وحدة وتثمين خدمة النضال العام للشعب المغربي وعامل وحدة وتثمين

.....

لنضالات الحركات الشعبية واستنهاض للنضال المشترك اليساري والديمقراطي، كما تم التأكيد على أن اليسار يجسد أمل المغاربة وهو القادر على قيادة نضال الجماهير الشعبية نحو التغيير المنشود ومواجهة التطبيع مع الكيان الصهيوني ونصرة القضية الفلسطينية وكل القضايا العادلة والعمل من أجل إطلاق سراح معتقلي الحراك الشعبي بالريف وكل المعتقلين السياسيين والصحافيين والدونين.

وقد مر اللقاء في أجواء رفاقية وإيجابية تميزت بالتعبير عن القناعة الجماعية بتنوع وتعدد مجالات العمل المشترك، وعن الحاجة الموضوعية لذلك من أجل تقوية والتقائية الحركات النضائية وجعلها قادرة على فرض الاستجابة لملفاتها المطلبية المشروعة، ومن أجل مواجهة الاستبداد والفساد والريع.

وبعد تسجيل الاتفاق الحاصل في نظرة الحزبين للكثير من القضايا المطروحة في جدول الأعمال، قررت القيادتان الاستمرار في عقد اللقاءات بينهما مع توسيعها وتنويعها وطنيا وجهويا ومحليا لفسح آفاق رحبة أمام العمل المشترك في مختلف المجالات ومواصلة النقاش في القضايا والانشغالات التي يفرضها الدفاع عن الديمقراطية والحرية والكرامة والعدالة الاجتماعية والمساواة الفعلية.

الحزب الاشتراكي الموحد- المكتب السياسي حزب النهج الديمقراطي العمالي - المكتب السياسي

# أيها العمال م ما العمل لو تاه الدليل؟

من وحي الأحداث

#### التيتى الحبيب

حتى لا يقال عنا أننا لما أعلنا عن تأسيس الحزب المستقل للطبقة العاملة اعتقدنا أننا امتلكنا بوليصة تامين تضمن سدادة عملنا، وأننا أصبحنا منزهين عن الغلط او التيه وفقدان البوصلة. نقول ذلك ونحن نستحضر رصيد تجربة تاريخية عاشتها أقوى الأحزاب البروليتارية والبلشفية. فالحزب البروليتاري قد يقع في الخطأ وينحرف، لأنه يناضل ويسعى إلى تغيير الواقع، فهو غير معصوم من السقوط في الأخطاء والزلات وارتكاب الحماقات.

لما نستقطب الطلائع العمالية لصفوف الحزب، يجب ان نمكنها من المنهج المادي الجدلي لكي تنجح في استعماله لاستنباط الأفكار والبرامج وتحلل التناقضات وتميز بين الأساسي ثم الرئيسي فالثانوي وترتبها ضمن برنامج حلها. يجب ان نمكنها أيضا النزعة الذاتية في النظر لنتائج الممارسة. وعند هذه النقطة يجب ان تستوعب هذه الطلائع البروليتارية واجبها في التعرف على الانتصار الحقيقي وأسبابه المذاتية والموضوعية وعلى الفشل بأوضح صورة والتحقق من أسبابه الموضوعية والذاتية وبعدها تستخرج الخلاصات والبدائل وتقديم النقد الذاتي عن النقائص وأسباب الفشل.

علينا أن نحذر الطلائع العمالية والدماء الجديدة الملتحقة بالحزب بأقوى العبارات من إمكانية الخطأ والانحراف عن الطبيعة البروليتارية لحزبهم. يجب ان نتعلم جميعا كيف نحصن الحزب من هذا التيه وان نستعد بكل شجاعة وجرأة إلى القيام بعملية نوعية فشل فيها الكثيرون وهي أن نتربى جميعا على الانتباه لإمكانية تيه الحزب وعلى الجميع واجب التفكير الجماعي في كيفية تصحيح المسار واستعادة الدوصلة.

فإذا كان الحزب بالنسبة لقاعدته الطبقية – وهنا هذه القاعدة هي الطبقة العاملة – هو المرشد والدليل تماما كما يكون الدليل والمرشد لقافلة تقطع فيافي الصحراء فقد يحدث لهذا الدليل أن تضيع منه البوصلة وتختلط عليه الجهات؛ فيفقد القدرة عن التمييز بين الشمال والجنوب او الشرق والغرب. لحسن حظ الطبقة العاملة ان التجربة علمتها درسا ثمينا وهو الحزب المسترشد بالنظرية الثورية الماركسية اللينينية يضع في مبادئه وخطه التنظيمي شرط القيادة الجماعية المرتكزة على المركزية الديمقراطية والنقد والنقد الذاتي. هذا هو سلاح التنظيم الذي يزداد قوة ومضاء لما تقوده النظرية الثورية وترشده المارسة الثورية المتفاعلة جدليا مع المعرفة واستنتاج القوانين والدروس النظرية.